مقومات التربية المالية في الإسلام وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة (دراسة تحليلية)

إعداد

أ.د/صلاح السيد عبده رمضان

أستاذ أصول التربية

كلية التربية - جامعة بنها

د/ سمير محمد إبراهيم الديب

مدرس أصول التربية

كلية التربية - جامعة بنها

فوزية محمد محمود علام

مدرس مساعد أصول التربية

كلية التربية - جامعة بنها

مقومات التربية المالية فى الإسلام وتطبيقاتها التربوية فى الأسرة والمدرسة (دراسة تحليلية)

إعداد

أ.د/صلاح السيد عبده رمضان
أستاذ أصول التربية
كلية التربية – جامعة بنها

د/ سمير محمد إبراهيم الديب
مدرس أصول التربية
كلية التربية – جامعة بنها

فوزية محمد محمود علام
مدرس مساعد أصول التربية
كلية التربية – جامعة بنها

ملخص

هدف هذا البحث التعرف على مقومات التربية المالية فى الإسلام وبيان التطبيقات التربوية لها فى الأسرة والمدرسة، وقد استخدم البحث المنهج الأصولى، وتوصل إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن قضية التعامل مع المال تحتل مكانة بارزة فى التوجيهات التربوية الربانية فى العديد من آيات القرآن الكريم وأيضاً التوجيهات التربوية النبوية فى العديد من الأحاديث النبوية الشريفة بما يتيح للبحث استنباط مقومات التربية المالية منها، وأن تلك المقومات تمتد لتشمل تعامل الإنسان مع المال على مستوى حياته الشخصية وأيضاً حياته العملية، ثم وضح البحث بعد ذلك بعض التطبيقات التربوية لهذه المقومات فى كلٍ من الأسرة والمدرسة.

Abstract

The aim of this research is to identify the fundamentals of financial education in Islam and explain educational applications for it in the family and the school. The research used the fundamental approach, and reached a set of results, the most important of which is that the issue of dealing with money occupies a prominent position in the educational guidance of God in many verses of the Holy Quran and also Prophetic educational directives in many of the noble hadiths of the Prophet to allow research to derive the foundations of financial education from them, and that those elements extend to include dealing with money on the level of his personal life and also his working life, then the research then clarified some of the applications of education And these elements are essential for both family and school.

مقدمة:

لقد سيطر على الإنسان فى العصر الحديث ثلاثة أمور وهى المال والآلة والعلم الحديث؛ فبدلاً من أن يمتلك الإنسان المال ويستخدمه لمصلحته أصبح الإنسان فى خدمة المال وبدلاً من أن يرفع المال عذاب الإنسان وشقاءه أصبح الإنسان هو الذى يشقى ويتعذب من أجل المال وأصبح الإنسان عبداً للمال بدلاً من أن يكون عبدا لله وإنها أحط أنواع العبودية إنها عبودية الأصنام الجديدة والشرك الخفى فقد كانت الأصنام أحجاراً فيما مضى ولكنها أصبحت الآن ذهباً وفضة ونقوداً بمقتضى سُنة التطور.(١)

ومما هو جدير بالذكر أن للعولمة دور كبير فى ذلك؛ فعلى الرغم من أن لها العديد من الجوانب الإيجابية فى حياة البشر إلا أن لها من السلبيات ما لا يمكن غض النظر عنه فى جميع المجالات؛ فالعولمة الاقتصادية تهدف إلى تحويل العالم إلى الاهتمام بالمال وبالاقتصاد أكثر من اهتمامه بأى أمر حياتى آخر بما فى ذلك الأخلاق والقيم الإنسانية، والتى تتراجع تدريجياً وتستبدل بالعلاقات السلعية والربحية والنفعية، فهى تهدف إلى سلعنة العالم وتحويل أفراده إلى مجرد مستهلكين للسلع والخدمات التى تروج على النطاق العالمى.(٢)

ومن ثَمَ فإن من أبرز إفرازاتها هدر المال وتفشى الظاهرة الاستهلاكية بشكل كبير، مما أدى إلى تكدس الناس فى الأسواق وشرائهم ما لا يحتاجون، وهو ما يدخلهم فى دائرة الإسراف والتبذير المنافيتان للدين الإسلامى، ومما يساند تلك المظاهر وسائل الإعلام والدعايات الجاذبة التى تخضع الفرد وتسوقه للمزيد من الشراء مما قد يجر إلى التعالى على الناس وكسر نفوس غير القادرين، كما أن الظاهرة الاستهلاكية للمال قد تدفع غير القادرين من الشباب والشابات إلى السرقة كى يظهروا أمام أقرانهم بالصورة اللائقة ليستطيعوا تقديم الهدايا فى المناسبات والأعياد إلى أصحابهم، ناهيك عما نلحظه من الإسراف فى المطعم والمشرب والملبس.

ولكن تلك العولمة لا تشكل خطراً كاسحاً ومدمراً إلا على الأمم والشعوب التى تفتقر إلى ثوابت ثقافية، أما تلك التى تمتلك رصيداً ثقافياً وحضارياً غنياً فإنها قادرة على الاحتفاظ بخصوصيتها والنجاة من مخاطر العولمة وتجاوز سلبياتها(٣)، وليست هناك أمة من الأمم أو شعب

إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً" (مريم ٢٥) وهو قادر على أن يرزقها من غير هز وعناءٍ منها كما كان يرزقها فى المحراب حيث قال عز وجل "كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً" (آل عمران ٣٧) وإنما أمرها بذلك ليكون بياناً للعباد أنه ينبغى لهم أن لا يدعوا العمل والاكتساب وإن كانوا يتيقنون أن الله هو الرزاق مما يدل على أن الأخذ بالأسباب لا ينافى التوكل[٤٤]. وأن العمل لا ينافى التوكل على الله.

كما يغرى المولى عز وجل بالعمل ويجعله محلاً للنظر حيث قال تعالى: "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" (التوبة ١٠٥) وفى ذلك إغراء بالتجويد والإتقان كما أن فيه تعظيماً للعمل يجعله موضعاً للنظر والتطلع[٤٥] كما قال أيضاً تبارك وتعالى فى كتابه الكريم " ياأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون" (الجمعة ٩-١٠) أي إذا فرغتم من الصلاة فانتشروا في الأرض للتجارة وللتصرف في حوائجكم وابتغوا من رزق الله سبحانه وتعالى[٤٦] مما يؤكد على أن الضرب فى الأرض والسعى إلى العمل هو الهدف الأساسى لخلافة الإنسان فى الأرض فإن لم يضرب الناس فى الأرض بالحركة والعمل واقتصروا على ما تخرجه الأرض من خيراتها فإنهم بذلك يكونون قد قصروا فى منهج الله عز وجل وقد قال المولى فى كتابه الكريم " هو الذى جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور" (الملك ١٥) أى أن الله تبارك وتعالى قد سخر الأرض فى خدمة عمل الإنسان لينتج لنفسه من الأرض الرزق وقوله سبحانه وتعالى "امشوا" هو أمر بالحركة والعمل وقوله فى مناكبها أى فى دروبها التى قد تمتلئ بالمشقة والتعب أى أن كل حركة وعمل فى الحياة قد يكون فيها مشقة ولذا فيجب على من يقوم بأى عمل ألا ينظر إلى أجر العمل وحده بل عليه أيضاً أن يتقن العمل الذى يقوم به حتى يكون رزقهم على هذا العمل حلالاً .[٤٧]

وبناءً على ذلك يكون العمل هو أزكى وسائل كسب المال ما لم يكن محرماً أو ينتج عنه شبهة أو غش؛ لذلك يفرق الإسلام بين العمل المشروع والعمل غير المشروع لضمان طهارة المال من المنبع، وقد اهتم الإسلام بتقديس العمل وجعله أساس الخير فى الدنيا والجزاء فى الآخرة فى

ثقافة الاقتراض المالى كرد فعل لكل هذه المتطلبات غير الضرورية مما تسبب فى تراكم الديون ولجوء البعض إلى أساليب ووسائل للاحتيال للحصول على المال والظهور بمظهر الأغنياء حتى وصلت الحال لدى البعض بالعجز عن السداد مما يعرضه لإجراءات قانونية وعقابية قد تؤدى بمستقبله، ومنها ما يرتبط بالمجتمع ككل مثل إهدار المال العام والتعامل بالربا، وصور هذه السلوكيات إنما تعكس تقصيراً فى أنماط التربية.

وذلك لأن تلك السلوكيات فى الجانب المالى إنما تؤكد على افتقار الأجيال لأهم أسس التعامل مع المال من حيث المحافظة عليه كسباً وإنفاقاً فى ظل قصور التربية المالية، مما يحتم على المؤسسات التربوية القيام بأدوارها التربوية لإعادة تشكيل ذهنية الأبناء نحو المال من خلال إكسابهم القيم والاتجاهات الإسلامية التى تؤهلهم لاستشعار قيمة المال لإدارة حياتهم بطريقة تتفق والموجهات التربوية الدينية التى تحقق للفرد رفاهيته وسعادته فى الدارين.(١١)

ومن هُنا يمكن بلورة قضية البحث فى التساؤل الرئيسِ التالى:

- **ما مقومات التربية المالية فى الإسلام وما تطبيقاتها التربوية فى الأسرة والمدرسة؟**

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١- مامفهوم التربية المالية فى الإسلام وما أهدافها؟

٢- ما مقومات التربية المالية فى القرآن الكريم؟

٣- ما مقومات التربية المالية فى السنة النبوية؟

٤- ما التطبيقات التربوية لمقومات التربية المالية فى الإسلام فى الأسرة والمدرسة؟

أهـــداف البحـــث:

يسعى هذا البحث إلى التعرف على مقومات التربية المالية كما وردت القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وبيان التطبيقات التربوية لها فى الأسرة والمدرسة.

أهميـــة البحـــث:

تتضح أهمية البحث فيما يلى:

- أنه يتناول قضية مهمة ومعاصرة وملحة فى وقتنا الراهن وتتمثل فى كيفية التعامل مع المال خاصةً فى ظل انتشار السلوكيات السالبة فى التعامل مع المال فى المجتمع المصرى المعاصر.
- أنه محاولة لإيجاد البديل الإيجابى لهذه السلوكيات السالبة من الناحية التربوية الإسلامية.

فالتربية المالية فى الإسلام تعمل على تربية المسلم على الاعتدال فى الإنفاق مهما وسع الله سبحانه وتعالى على الإنسان فى الرزق فإن الإسراف والتبذير يعد مضيعة للمال الذي جعله الله قياماً للناس فضلاً عن أنه يورث الحقد والكراهية بين المحرومين مما يجعلهم يتطاولون على أصحاب رؤوس الأموال.[٥٢] وقد نهى المولى عز وجل عن إضاعة المال سواء أكان هذا المال حيوان فيجب أن يحسن إليه مالكه ولا يهمله، أو إضاعته من خلال إنفاقه فى الحرام والمعاصى وما لا يحبه الله أو حتى التبذير والإسراف وإن كان فى حلال مباح.[٥٣]

وعلى هذا فالتربية المالية تحرص على تربية الإنسان المسلم على الاعتدال فى الإنفاق فلا يكون مسرفاً مبذراً ولا يكون بخيلاً مقتراً، أى أن تربية المسلم على الاعتدال فى الإنفاق تشتمل على جانبين وهما تربية الإنسان المسلم على عدم الإسراف والتبذير وأيضاً تربية المسلم على عدم البخل والتقتير.

والتربية المالية بهذا المعنى تتضمن التربية الاستهلاكية وتشتمل عليها ضمن مقوماتها، حيث إن التربية الاستهلاكية فى الإسلام لا تخرج عن هذا المبدأ (مبدأ الاعتدال) [٥٤] فهذا المبدأ يشكل القاعدة الأخلاقية التى تحكم سلوك المسلم المستهلك فتجعله يقتصد فى مطعمه ومشربه ولا يلهث وراء شهواته؛ فهو يستهلك فى إطار الحلال ويسلك فى ذلك منهج الوسط فلا تقطير ولا تبذير وفى هذا تربية لنفس المؤمن أن يتعود القناعة وأن يحقق التوازن بين دخله ونفقاته[٥٥] فالتربية المالية إذاً تستعلى بنفس المؤمن أن تجرى وراء الرغبات أو تتعود عليها فلا يستطيع الصبر عليها، من خلال الاعتدال فى الإنفاق.

كما وردت فى القرآن الكريم الكثير من الآيات التى تذم البخل لما فيه من أنانية البخيل واستفحال شره وفقده الإحساس بالمسئولية تجاه الأمة التى يعيش فيها منها قوله تعالى " فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون " (التوبة ٧٦) وقوله أيضاً " وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يُغنى عنه ماله إذا تردى" (الليل الآيات ٨-١١) إلى غير ذلك من الآيات التى تصف البخل وتذمه .

كما وصف المولى عز وجل فى كتابه الكريم الذين يمسكون ويقبضون أيديهم عن الإنفاق بأنهم من المنافقين حيث قال: "المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون" (التوبة٦٧)

معنى التربية:

فى اللغة: تعنى التنمية، يُقال ربَ الولد رباً أى ولِيَه وتعهده بما يغذيه وينميه ويؤدبه.(١٢)

وفى الاصطلاح: تعنى تلك التأثيرات التى تتم عن قصد من جانب الكبار فى المجتمع على الصغار فيه ليتم تشكيل هؤلاء الصغار على نحو معين(١٣)، وهى أيضاً فن بناء البشر؛ فهى المسئولة عن تكوين شخصية الفرد عن طريق مؤسساتها المختلفة من خلال قيامها بأدوارها فى عملية التنشئة الاجتماعية(١٤)، وهى عملية أخلاقية تعنى بتوصيل القيم الخلقية وتحسين السلوك الفردى الاجتماعى.(١٥)

معنى المال:

الأموال فى اللغة: هى جمع كلمة مال والمال ما ملكته من جميع الأشياء ويشمل كل ما يرغب الناس فى امتلاكه واقتنائه مثل البقر والغنم والذهب والفضة والنخيل والمساكن والأرض وغيرها من الأشياء التى لها قيمة، ويطلق المال على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان، **والمال شرعاً** هو كل ما يمكن حيازته والانتفاع به على وجه معتاد مثل الذهب والفضة والنقود والبقر والإبل والزرع والنخيل وغيرها من الأشياء التى لها قيمة .

التربية المالية: هناك من عرفها على أنها هى مجموعة الأسس والأحكام والقواعد التى يتبعها الإنسان فيما يخص المال، وقد وضع الإسلام أسساً ومبادئاً وأحكاماً للإنسان فى كل مجالات الحياة ونواحيها منها ما يتعلق بالمال، وإذا اتبع الإنسان ما وضعه الإسلام من تلك الأحكام يكون لديه تربية مالية إسلامية. (١٦)

ويمكن للدراسة الحالية وضع تعريف إجرائى للتربية المالية يتمثل فى أنها "هى عملية تربية الفرد المسلم وتنشئته تنشئة سليمة فى الناحية المالية وفق ما جاء به الإسلام ممثلاً فى النصوص القرآنية والنصوص النبوية وذلك من خلال المؤسسات التربوية "

ثانياً: أهداف التربية المالية:

للتربية المالية مجموعة من الأهداف الهامة والضرورية للمجتمع المسلم، وسوف يتم توضيح لهذه الأهداف فيما يلى:

أ) الأهداف التعبدية للتربية المالية:

فإن الهدف الأسمى من التربية الإسلامية عموماً هو تحقيق العبودية لله عز وجل المؤدية إلى معرفته وطاعته سبحانه وتعالى[١٧]، وذلك لأن عبادة الله هى غاية الوجود الإنسانى كله كما يُفهم من قوله تبارك وتعالى:" وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"(الذاريات ٥٦) فهذا تصريح من المولى عز وجل بأنهم خُلِقوا للعبادة فحق عليهم الاعتناء بما خُلِقوا له[١٨] فهذه الآية توضح أن غاية الوجود الإنسانى كله محصورة فى العبادة وحدها لا يتعداها إلى شىء غيرها على الإطلاق؛ فالنفى والاستثناء اللذان استخدمهما المولى عز وجل فى هذه الآية هما أقوى صور الحصر والقصر فى اللغة العربية لأن معناهما النفى البات من جهة والحصر الكامل من الجهة الأخرى؛ أى نفى أى غاية للوجود البشرى غير عبادة الله وحصر غاية هذا الوجود كله فى عبادة الله.[١٩]

فالتربية المالية تهدف إلى تحقيق العبودية الكاملة لله وحده عز وجل، تلك العبودية التى تحرر الإنسان المسلم من عبوديته للمادة والمال وما فى ذلك من طمأنينة للنفس بأنه سبحانه وتعالى هو الذى يحفظ له ماله وكل ما يملك فى هذه الحياه ويوجهه إلى الطريق السليم فى التصرف فيه.

يُضاف إلى ذلك أن المسلم بإحساسه العميق بعبوديته لله مطمئن إلى أنه مرزوق فى يومه وغده وإلى أن الله ربه هو الذى يرزقه كما يرزق الطير على حد تعبير الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه، وأيضاً على حد قوله تبارك وتعالى" الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر "(الرعد ١٣) وقوله أيضاً " ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم" (الأنعام) وقوله أيضاً " ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئاً كبيراً (الإسراء).[٢٠]

ب) الأهداف الجهادية للتربية المالية:

إن المولى عز وجل قد خلق الإنسان وجعل من لوازم شخصيته مجموعة من الشهوات والغرائز، وهذه هى الطبيعة الحقيقية للإنسان؛ ومن ثم كان هدف التربية الإسلامية بوجه عام هو توجيه هذه الغرائز والشهوات لتحقيق الهدف الذى من أجله خلق الله الإنسان مزوداً بها بحيث تنمو تلك الغرائز والشهوات فى تناسق وتوازن لتؤدى وظيفتها الحقيقية بالقدر وبالصورة التى خلقها الله

لها عبادةً وطاعة دون أن تطغى واحدة على الأخرى[٢١]، وهذا هو دور التربية المالية كجزء أو كفرع من التربية الإسلامية؛ أن تسمو بالإن سان بغرائزه وشهواته ذات الصلة بالمال من أفق ذاته الضيق فيتمكن من السيطرة عليها بدلاً من أن تسيطر هى عليه.

وهو ما يمكننا أن نطلق عليه الأهداف الجهادية للتربية المالية والتى تعنى أن يجاهد الإنسان المسلم نفسه الأمارة بالسوء والمحبه للمال حيث قال تبارك تعالى فى كتابه الكريم " إن النفس لأمارة بالسوء" كما قال صلى الله عليه وسلم " منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال"؛ فالتربية المالية تساعده على التحكم فى حبه للمال فيحصل عليه من أحد الوجوه التى شرعها الله وأيضاً ينفقه فى الوجوه التى شرعها وأحلها الله خالقه ورازقه فيتحكم بذلك فى شهواته وملذاته وأن ينال منها ما كتبه الله له دون إفراط أو تفريط.

فالأهداف الجهادية للتربية المالية إذاً تعمل على تمكين الإنسان من أن يتصدى لشيطانه فى معركة الصراع بين الإنسان والشيطان منذ أمر الله سبحانه وتعالى الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا إلا إبليس، ثم كان نزول آدم إلى الأرض وكان بدء المعركة التى أعلنها على بنى آدم مثلما أعلنها على أبيهم من قبل فى الجنة على نحو ما يوضح لنا القرآن الكريم[٢٢] وذلك فى قوله تعالى: "وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا أرأيتك هذا الذى كرمت على لئن أخرتنى إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلاً" (الإسراء).

ج) الأهداف الاجتماعية للتربية المالية:

هناك علاقة عضوية قائمة بين الفرد والمجتمع، وكما فطر الله الإنسان على أن يعيش محكوماً بمجموعة من الغرائز والشهوات والنوازع جاء الإسلام ليزكيها ويرفع الإنسان إلى أعلى من خلال هذه التزكية فإن الله سبحانه قد فطره على ألا يعيش بنفسه وحدها ولا لنفسه وحدها فجعل هذا العيش للغير وبالغير جزءاً من مفهوم الاستخلاف فى الأرض ويتسع هذا الغير فى الإسلام ليشمل غير الإنسان أيضاً على نحو ما نرى فى مثل قوله صلى الله عليه وسلم " ما من مسلم غرس غرساً، فأكل منه إنسان أو دابة إلا كان له صدقة" [٢٣] ومن قوله صلى الله عليه وسلم " المسلم

أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامه ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامه".[٢٤]

فحياة الجماعة وصالحها أمانة فى رقبة كل فرد من أفرادها وتكاد أن تكون هى المجال الحيوى الذى يتفاعل المسلم معه ليمارس فيه المعاملات التى أمر بها الإسلام ليدخل من خلال تفاعله معها الجنه أو يُقذف به فى النار بقدر أدائه لها على النحو الذى حدده القرآن الكريم والسنة النبوية.[٢٥]

فكما أن لله حق فى مال الإنسان لأنه هو واهبه له فإن للجماعة حق فى مال الإنسان؛ فهى البيئة التى نبت فيها وعاش فى جوها وخدمته شتى عناصرها خدمة مباشرة أو غير مباشرة فلها أن تتقاضى ثمن ذلك وكما أن حرية الإنسان الشخصية مقيدة بألا يضر منها المجتمع فكذلك حريته المالية مقيدة بألا يتضرر منها أحد؛ كما أن للمجتمع أن يتدخل فى مال الإنسان التدخل الذى تمليه الاعتبارات الدينية والمدنية التى يراها لازمة لاستقامة الأمور وإقرار المصلحة.[٢٦]

فعلى سبيل المثال قد أوجب المولى تبارك وتعالى زكاة المال وزكاة الفطر كفريضتان ماليتان مشروعتان من أجل سد حاجات الفقراء والمساكين وتفريجاً لكروب المحتاجين وتثبيتاً للإيمان فى القلوب كما تسهمان فى بث قيم اجتماعية نبيلة كالرفق بالإنسان الفقير والعطف على المسكين والإحسان والتضحية فى سبيل الله وقيمة الشفقة وبذل المال والإحسان إلى الفقراء والمساكين كما تسهمان فى خلق قيمة اجتماعية هامة هى قيمة المحبة والتآخى بين أفراد المجتمع حيث إن الخلق يحبون من يسعى إلى إيصال الخير إليهم ودفع الشر عنهم.

كما أن فريضة الزكاة تسهم أيضاً فى تحقيق التماسك الاجتماعى وإقامة العلاقات الإنسانية وذلك عندما ينفق الإنسان المال لأقرب الناس إليه ويحسن إليهم ومن خلال تفقده لأحوال المساكين والضعفاء.

د) الأهداف الأخلاقية للتربية المالية:

فإن الغرض الأساسى من التربية الإسلامية والتى هى الأساس الذى تشتق منه التربية المالية يمكن تلخيصه فى كلمة واحدة وهى "الفضيلة " فالتربية الإسلامية جمعت من أول ظهور الإسلام بين تأديب النفس وتصفية الروح وتثقيف العقل وتقوية الجسم وكل القيم الأخلاقية[٢٧]، أى أن الهدف الأول والأسمى للتربية المالية فى الإسلام هو التربية الأخلاقية.

فالأخلاق الفاضلة هى ركن أساسى فى الحياة وتنسجم انسجاماً تاماً مع تركيبة الإنسان وعلاقته بالكون وهى لا تنحصر فى مجرد وعظ ونصح بل هى تتجسد فى سلوكيات وتصرفات تحدد نوعية العلاقات بين البشر، ولذلك فإن الأخلاق تعد مصدراً للسلوك وهى التى تؤثر بشكل مباشر فى سلوك الإنسان الذى يمثل فى النهاية المظهر الخارجى لما يؤمن به من قيم أخلاقية وما يستقر فى نفسه من معانٍ وصفات[٢٨]، وقد أوضح هذا المعنى الإمام الغزالى حين قال: "إن كل صفة تظهر فى القلب يظهر أثرها على الجوارح حتى لا تتحرك إلا على وفقها لا محالة".[٢٩]

كما وردت العديد من الآيات التى تؤكد على أن العبادات لا يكون لها أى معنى إن لم تنعكس على أخلاقيات الأفراد وتصرفاتهم مثل قوله تبارك وتعالى: "إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى"، كما وضح لنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أن سوء الخلق مع أداء العبادات لا يؤدى إلى أى قيمة نافعة بل يؤدى إلى الخسران والهلاك والوقوع فى النار حيث قال لصحابته يوماً: "أتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال إن المفلس من أمتى يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناتِه وهذا من حسناتِه فإن فنيت حسناتُه قبل أن يُقضى ما عليه أُخذ من خطاياهم فطُرحت عليه ثم طُرح فى النار"[٣٠] كما قال أيضاً صلوات الله وسلامه عليه "لا إيمان لمن لا أمانة له"[٣١] وأيضاً "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده".[٣٢] فالعقيدة الإسلامية ليست مجرد أداء للطقوس وإنما لابد وأن يصاحبها العمل بها والذى يجب أن يكون أخلاقياً بالدرجة الأولى.[٣٣]

وبناءً على ذلك فإن المعاملات المالية يجب أن تستند إلى الأخلاق الحسنة ويجب أن تنطلق منها كل تصرفات التاجر المسلم والمستثمر المسلم ورجل الأعمال المسلم والمصرفى والمالى المسلم ومن المعلوم أن الأخلاق الحسنة للتجار المسلمين كان لها أبلغ الأثر فى نشر الإسلام عبر التاريخ فى كثير من ربوع آسيا وأفريقيا.[٣٤]

وقد حفت الشريعة الإسلامية المعاملات المالية عموماً بجملة من الضوابط الأخلاقية التى من شأنها أن تجعل التاجر والمستثمر والمزارع ورجل الأعمال والمصرفى والمالى المسلم شخصاً نقياً ربانياً أداة لبناء المجتمع والتراحم مع الآخرين بعيداً عن الطمع والجشع والأنانية. [٣٥]

ثالثاً: مقومات التربية المالية فى القرآن الكريم.

يشتمل القرآن الكريم على العديد من مقومات التربية المالية، وفيما يلى توضيح مناسب لهذه المقومات.

أ) تربية المسلم على التمسك بالكسب الحلال:

الكسب الحلال هو تحصيل المال بما يحل من الأسباب وقد فرضه المولى عز وجل لطلب المعاش ليستعين به العباد على طاعة الله تعالى فقد قال جل وعلا فى كتابه العزيز "وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً" (الجمعة آية ١٠) مما يدل على أنه سبحانه وتعالى قد جعل الاكتساب سبباً للعبادة، كما قال تعالى "أنفقوا من طيبات ما كسبتم" (البقرة ٢٦٧)[٣٦] أى أن الكسب الحلال هو خير ما يعين على العبادة، كما أن الإنفاق فى سبيل الله وفى وجوه الخير التى يرضى عنها الله لا تكون إلا من الكسب الطيب.

فالدين الإسلامى لا يدين السعى للحصول على الثروة ولا يدين التمتع بها ولا يدين الحماس للحصول على دخل أكبر أو على أشياء مادية أكثر؛ بل هو فى الحقيقة يعتبر الحياة المادية هبة ونعمة من الله يجب الانتفاع بها، كما يعتبر الإسلام الامتناع عن فعل ذلك إلى حدٍ كبير إثماً، بل ينظر الإسلام إلى ذلك على أنه جزءاً من العبادة.[٣٧]

فالعبادة التى افترضها المولى عز وجل على عباده وجعلها سبباً فى خلق بنى البشر وغيرهم بقوله تعالى: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" (الذاريات ٥٦) تقتضى من الإنسان تمكناً مادياً، وبنيل النفس البشرية كفايتها مما تحتاج إليه، وهذا لا يتأتى إلا بالحصول على المال وتملكه، ولهذا فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يجتهدون فى تحصيل المال الحلال ويتسابقون فى إنفاقه فى سبيل الله فهذا مثلاً عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يقول: "ياحبذا المال أصل منه رحمى وأتقرب إلى ربى عز وجل" كما قال محمد بن المنكدر "نعم العون على

الدين الغنى" مما يؤكد على أن وجود المال بيد المسلم إنما يعينه على القيام بالواجبات التى كُلف بها ويدفعه لكسب المزيد من الأجر والثواب[٣٨] وذلك من خلال كسب المزيد من المال الحلال.

وفى القرآن الكريم الكثير من الآيات التى تحث على الكسب الحلال وقد ساوى سبحانه وتعالى بين سعى المسلم على لقمة العيش والجهاد فى سبيل الله حيث يقول جل شأنه "وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله" مما يؤكد على تقديس الإسلام للكسب الحلال.

بل إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقدم درجة الكسب على درجة الجهاد فيقول: لإن أموت بين شعبتى رحلى أضرب فى الأرض أبتغى من فضل الله أحبُ إلىّ من أن أُقتل مجاهداً فى سبيل الله لأن الله تعالى قدم الذين يضربون فى الأرض يبتغون من فضله على المجاهدين بقوله تعالى "وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله "(المزمل آية ٢٠)[٣٩]

كما قال جل شأنه فى كتابه الكريم: "يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ..... ولا تقتلوا أنفسكم..." ففى هذه الآية أمر المولى تبارك وتعالى بأكل الطيب وهو الحلال، كما قدم النهى عن الأكل بالباطل على القتل تفخيماً لأمر الكسب الحرام وتعظيماً لبركة الحلال، فالأصل فى الطعام كونه حلالاً فى نفسه طيباً فى جهة مكسبه لم يكتسب بسبب مكروه فى الشرع ولا بحكم هوى ومداهنة فى دين وهذا من الفرائض ومن أصول الدين.[٤٠]

ب) تربية المسلم على تقديس العمل:

- فقد جاءت كلمة العمل وما يشتق منها فى ٣٥٩ آية فى القرآن الكريم[٤١] كما ذكر القرآن الكريم الإيمان مقروناً بالعمل فى أكثر من سبعين آية من آياته ولم يكتفِ بمجرد العمل ولكنه العمل الصالح[٤٢]، فالعمل والسعي أقوى مراتب العبادة في الإسلام ولو لم يكن للعمل الحلال قدسيته لما قرنه المولى عز وجل بالصلاة ولما أمر سبحانه وتعالى بالسعي والممارسة الفعلية عقب الصلاة وقرن بها ذكره وعلق عليها رجاء الخير والفلاح.[٤٣]

ومن الجدير بالذكر أن العمل والأخذ بالأسباب من أجل الحصول على المال لا ينافى التوكل على الله فقد أمر الله تعالى السيدة مريم عليها السلام بهز النخلة كما قال تعالى: "وهزى

إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً" (مريم ٢٥) وهو قادر على أن يرزقها من غير هز وعناءٍ منها كما كان يرزقها فى المحراب حيث قال عز وجل "كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً" (آل عمران ٣٧) وإنما أمرها بذلك ليكون بياناً للعباد أنه ينبغى لهم أن لا يدعوا العمل والاكتساب وإن كانوا يتيقنون أن الله هو الرزاق مما يدل على أن الأخذ بالأسباب لا ينافى التوكل[٤٤]. وأن العمل لا ينافى التوكل على الله.

كما يغرى المولى عز وجل بالعمل ويجعله محلاً للنظر حيث قال تعالى: "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" (التوبة ١٠٥) وفى ذلك إغراء بالتجويد والإتقان كما أن فيه تعظيماً للعمل يجعله موضعاً للنظر والتطلع[٤٥] كما قال أيضاً تبارك وتعالى فى كتابه الكريم " يأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون" (الجمعة ٩-١٠) أي إذا فرغتم من الصلاة فانتشروا في الأرض للتجارة وللتصرف في حوائجكم وابتغوا من رزق الله سبحانه وتعالى[٤٦] مما يؤكد على أن الضرب فى الأرض والسعى إلى العمل هو الهدف الأساسى لخلافة الإنسان فى الأرض فإن لم يضرب الناس فى الأرض بالحركة والعمل واقتصروا على ما تخرجه الأرض من خيراتها فإنهم بذلك يكونون قد قصروا فى منهج الله عز وجل وقد قال المولى فى كتابه الكريم " هو الذى جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور" (الملك ١٥) أى أن الله تبارك وتعالى قد سخر الأرض فى خدمة عمل الإنسان لينتج لنفسه من الأرض الرزق وقوله سبحانه وتعالى "امشوا" هو أمر بالحركة والعمل وقوله فى مناكبها أى فى دروبها التى قد تمتلئ بالمشقة والتعب أى أن كل حركة وعمل فى الحياة قد يكون فيها مشقة ولذا فيجب على من يقوم بأى عمل ألا ينظر إلى أجر العمل وحده بل عليه أيضاً أن يتقن العمل الذى يقوم به حتى يكون رزقهم على هذا العمل حلالاً .[٤٧]

وبناءً على ذلك يكون العمل هو أزكى وسائل كسب المال ما لم يكن محرماً أو ينتج عنه شبهة أو غش؛ لذلك يفرق الإسلام بين العمل المشروع والعمل غير المشروع لضمان طهارة المال من المنبع، وقد اهتم الإسلام بتقديس العمل وجعله أساس الخير فى الدنيا والجزاء فى الآخرة فى

كمال وتوازن يحقق للإنسان سعادة الدارين والجمع بين الخيرين، كما نهى الإسلام عن التواكل والبطالة والكسل والتسول.(٤٨)

ومما يؤكد ذلك أنه قد قيل فى معنى قوله تعالى: " يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً" أنه عمل الرجل بيده(٤٩) ومما يدل على قيمة العمل فى ديننا الحنيف وفى تربية الأبناء مالياً أيضاً قوله تبارك وتعالى: " وأن ليس للإنسان إلا ما سعى" (النجم ٣٩) وقال عز شأنه " ولكلٍ درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون " (الأحقاف ١٩) كما يحث ديننا الحنيف على العمل للدين والدنيا معاً فيقول تبارك وتعالى:" وابتغِ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا " (القصص٧٧)

كما أن المولى عز وجل قد خفف عن رسوله صلوات الله وسلامه عليه ومن اقتدى به من المسلمين أعباء قيام الليل لأسباب منها ألا يرهق التعبد البعض ليلاً فيقعدهم عن العمل وطلب الرزق نهاراً وفى ذلك يقول تبارك وتعالى" إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفةٌ من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضاً حسناً "(المزمل ٢٠) فقد جعل المولى عز وجل الضرب فى الأرض طلباً للرزق من أسباب التخفيف فى العبادة مثله فى ذلك مثل المرض كما أشارت الآية مما يدل على أن العمل فى نظر القرآن ضرورة من أكبر الضرورات.(٥٠)

ج) تربية المسلم على الاعتدال فى الإنفاق:

ويؤكد ذلك الاعتدال فى الإنفاق أنه عز وجل أمر عباده بالاعتدال وعدم الإسراف حتى فى الصدقات فى قوله جل وعلا " ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو" فالعفو فى اللغة الفضل والكثرة يُقال عفا القوم إذا كثروا فأمروا أن ينفقوا الفضل إلى أن فرضت الزكاة فكان أهل المكاسب يأخذ أحدهم من كسبه ما يكفيه ويتصدق بباقيه ويأخذ أهل الذهب والفضة ما يكفيهم فى عامهم وينفقون باقيه ثم فرض الله الزكاة فبينت ما يجب فى سائر الأشياء.(٥١)

فالتربية المالية فى الإسلام تعمل على تربية المسلم على الاعتدال فى الإنفاق مهما وسع الله سبحانه وتعالى على الإنسان فى الرزق فإن الإسراف والتبذير يعد مضيعة للمال الذي جعله الله قياماً للناس فضلاً عن أنه يورث الحقد والكراهية بين المحرومين مما يجعلهم يتطاولون على أصحاب رؤوس الأموال.(٥٢) وقد نهى المولى عز وجل عن إضاعة المال سواء أكان هذا المال حيوان فيجب أن يحسن إليه مالكه ولا يهمله، أو إضاعته من خلال إنفاقه فى الحرام والمعاصى وما لا يحبه الله أو حتى التبذير والإسراف وإن كان فى حلال مباح.(٥٣)

وعلى هذا فالتربية المالية تحرص على تربية الإنسان المسلم على الاعتدال فى الإنفاق فلا يكون مسرفاً مبذراً ولا يكون بخيلاً مقتراً، أى أن تربية المسلم على الاعتدال فى الإنفاق تشتمل على جانبين وهما تربية الإنسان المسلم على عدم الإسراف والتبذير وأيضاً تربية المسلم على عدم البخل والتقتير.

والتربية المالية بهذا المعنى تتضمن التربية الاستهلاكية وتشتمل عليها ضمن مقوماتها، حيث إن التربية الاستهلاكية فى الإسلام لا تخرج عن هذا المبدأ (مبدأ الاعتدال) (٥٤) فهذا المبدأ يشكل القاعدة الأخلاقية التى تحكم سلوك المسلم المستهلك فتجعله يقتصد فى مطعمه ومشربه ولا يلهث وراء شهواته؛ فهو يستهلك فى إطار الحلال ويسلك فى ذلك منهج الوسط فلا تقطير ولا تبذير وفى هذا تربية لنفس المؤمن أن يتعود القناعة وأن يحقق التوازن بين دخله ونفقاته(٥٥) فالتربية المالية إذاً تستعلى بنفس المؤمن أن تجرى وراء الرغبات أو تتعود عليها فلا يستطيع الصبر عليها، من خلال الاعتدال فى الإنفاق.

كما وردت فى القرآن الكريم الكثير من الآيات التى تذم البخل لما فيه من أنانية البخيل واستفحال شره وفقده الإحساس بالمسئولية تجاه الأمة التى يعيش فيها منها قوله تعالى " فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون " (التوبة ٧٦) وقوله أيضاً " وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يُغنى عنه ماله إذا تردى" (الليل الآيات ٨-١١) إلى غير ذلك من الآيات التى تصف البخل وتذمه .

كما وصف المولى عز وجل فى كتابه الكريم الذين يمسكون ويقبضون أيديهم عن الإنفاق بأنهم من المنافقين حيث قال: "المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون" (التوبة٦٧)

د) تربية المسلم على الحفاظ على المال العام:

إن تربية المسلم على الحفاظ على المال العام من أهم مقومات التربية المالية فى الإسلام، والمال العام هو كل مال ثبتت عليه اليد في بلاد المسلمين ولم يتعين مالكه بل هو للمسلمين جميعاً[٥٦] وهناك العديد من التوجيهات التربوية القرآنية التى تحث على الحفاظ على المال العام واعتبار أن له حرمة كبيرة في الإسلام وأن الحفاظ عليه أحد أهم مقومات التربية المالية فقد قال تبارك وتعالى: "ومن يغلل يأتِ بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفسٍ ما كسبت وهم لا يُظلمون " (آل عمران : ١٦١)

إن حرمة الاعتداء على المال العام أشد جرماً عنه فى حالة المال الخاص لأنها لا تتعلق بحق فرد فقط بل بحق أفراد الأمة ولا يتوقف أثرها السلبى على فرد بعينه ولكن على المجتمع بأسره لذلك وضعت الشريعة الإسلامية الحدود والتعزيرات المختلفة ضد من يقوم بذلك الاعتداء ومن سلطة ولى الأمر تنفيذ ذلك بل إنه يسأبل عن لاعيته أمام الله عز وجل .فإن من يتعدى على المال العام يكون فى زمرة السارقين والخائنين والمختلسين والناقضين للعهود والمقصرين والمهملين والمعتدين وكفا بهم إثماً مبينا ويجب أن يوقع عليهم الحدود والعقوبات المقررة شرعاً حتى يدرأ المجتمع من سوء أعمالهم وبشاعة صنيعهم حتى ولو قاد ذلك إلى قتالهم لو كانو فى عصابة فإن تطبيق أحكام الشريعة ومبادئها التى تتعلق بحرمة الاعتداء على المال العام يحقق النفع للناس جميعاً ويدرأ عن المجتمع والأمة الإسلامية الشرور والأزمات بكافة صورها.[٥٧]

ويتضح للمتأمل فى آيات القرآن الكريم وتوجيهاته التربوية ذلك التوافق والترادف بين كلٍ من جريمة الاعتداء على المال العام وجريمة خيانة الأمانة التى نهت عنها الشريعة الإسلامية، فقد وردت النصوص القرآنية التى نهت عن الاعتداء على المال العام واعتباره أمانة فى أيدى من ولاه المسلمون عليه أو من وضعه الحاكم أو صاحب العمل تحت يده ليتصرف فيه بما يرضى الله وبما يحقق الصالح العام، وفى ذلك يقول جل وعلا: "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " كما توعد عز وجل بالعذاب الشديد لمن أخذ شيئاً من المال العام " وما كان لنبى أن يغل ومن يغلل يأتى بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفسٍ ما كسبت وهم لا يظلمون".

ومن الجدير بالذكر أن الشريعة الإسلامية لا تفرق من حيث طبيعة ومضمون العقاب بين الاعتداء على المال العام بأى شكل كان سواء أكان هذا الاعتداء باختلاسة أو الاستيلاء عليه وسرقته وبين الاعتداء على المال الخاص أو سرقته على عكس القوانين الوضعية وفى ذلك قال تبارك وتعالى "والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم" فالآية تضمنت عقاب جريمة السرقة بشكل عام.

هـ) تربية المسلم على الادخار:

والادخار هو استقطاع جزء مما سبق انتاجه يرصد للانتفاع به مستقبلاً؛ وعلى هذا فالادخار يحمل معنى ترشيد الاستهلاك الحاضر للوفاء باستهلاك المستقبل الذى سيصبح حاضراً فيما بعد فمثلاً إذا استقطع الفلاح جزءاً من محصول القمح ليستخدمه بذور للتقاوى ليزرع به أرضه فى السنة التالية فإن ذلك يعتبر نوعاً من الادخار[٥٨] وهذا يعنى أنه إذا كان الاقتصاد هو فن ممارسة الأموال وكان له أثر فعال فى بناء كيان الفرد والمجتمع فإن قمة الاقتصاد وذروته والنتيجة الحتمية له هى الادخار، والادخار هو أن يقتطع الإنسان من دخله قسطاً من المال يوفره ويجعله ذخراً وعدة للزمن حيث يكون هذا القسط من المال رصيداً للمستقبل يخضعه لعوامل النماء والزيادة ويحميه من عوامل الفناء والتبديد يضمه إلى رأس ماله إن كان ممن يستطيع أن ينمى ماله بنفسه أو يضعه فى أية جهة مأمونة تنميه له وتنتفع هى كذلك به فتكون المنفعة به عامة ومزدوجة حيث يعود بالخير والنفع على الفرد والمجتمع.[٥٩]

والمتأمل فى آيات القرآن الكريم يجد أن مسألة الادخار والمسألة المالية بشكل عام تشغل حيزاً كبيراً من آيات سورة يوسف الأمر الذى يدل على أن نزعة الادخار نزعة إنسانية قديمة يقصها القرآن بأسلوب الرضاء عنها والبيان والإيضاح لها وما يقص القرآن الكريم شيئاً من هذا القبيل إلا ليعتبر به ويهتدى بهديه كما قال تبارك وتعالى لخاتم رسله "وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين" (هود آية ١٢١) فعندما رأى الملك الرؤيا التى رآها فى منامه حيث قال جل وعلا "وقال الملك إنى أرى سبع بقراتٍ سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلاتٍ خضرٍ وأُخر يابسات ياأيها الملأ أفتونى فى رؤياى إن كنتم للرؤيا تعبرون"

(يوسف ٤٣) نجد أن المولى تبارك وتعالى قد قرر تفسيراً للرؤيا فى نفس سيدنا يوسف عليه السلام تعبيراً عن حل المشكلة الاقتصادية التى ستواجه الاستهلاك مستقبلاً وعدالة التوزيع وتعرض البلاد إلى حالة القحط[٦٠] وعلاجاً لهذه المشكلة جاء قول المولى عز وجل على لسان سيدنا يوسف عيه السلام " قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه فى سنبله إلا قليلاً مما تأكلون ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلاً مما تحصنون ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يُغاث الناس وفيه يعصرون" (يوسف ٤٧-٤٨-٤٩) حيث فسرها نبى الله يوسف عليه السلام بأنه سيأتى على مصر سبع سنوات مخصبات تجود الأرض فيها بالغلات الوافرة ثم يأتى بعدها سبع سنين مجدبة تأتى على المخزون من السنين السبع الأولى التى تقدمتها ثم بعد ذلك تأتى أعوام الخصب والرغد فعليهم فى هذه الحالة أن يدخروا ما فضل عن حاجتهم من القوت وأن يدَعوا القمح مخزوناً فى سنابله حتى ما إذا جاءت السنوات السبع الأخرى بما فيها من جدب وقحط وجدوا فى مخازنهم ومدخراتهم ما ينتفعون به ويسد حاجتهم إلى أن تمر الأزمة بسلام ويعود الخصب والرخاء من جديد فخرج من السجن وأشرف بنفسه على تنفيذ الخطة الادخارية التى رسمها.[٦١]

فهذا درس فيه عبرة وعظة لعملية الادخار لسبع سنوات وفيه أيضاً عدالة التوزيع لسبع سنوات أخرى تمثل دورة اليسر والعسر فى الدورة الاقتصادية فى دنيا الناس وهى صورة مرت على البشرية منذ آلاف السنين من تدبير الرحمن سبحانه وتعالى سبقت فكر البشر فى عالمنا الحاضر.[٦٢]

كما أن الآيات الأولى من سورة النساء نجد فيها فضيلة الادخار وحفظ الأموال واضحة المعالم بارزة القسمات حيث يوجه إليها القرآن النظر وتحض عليها آياته البينات؛ فقد أمرتنا هذه الآيات بإيتاء اليتامى أموالهم مصونة محفوظة مستقلة مدخرة لهم غير مضمومة إلى أموالنا وأن علينا أن نكسوهم منها ونطعمهم على حسب ما تقضى به عادة الوسط الذى هم فيه وتحفظ أموالهم مدخرة تحت أيدينا باسمهم فى منأى عن طيشهم وتبذيرهم إلى أن يبلغوا درجة الإحسان فى استعمالها حيث قال تعالى: "وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوباً كبيراً" (النساء آية رقم ٢) وقال أيضاً "ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياماً وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولاً معروفاً وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا

إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيباً" (النساء آية ٥-٦)

وقد يظن ظان أن المقصود بالادخار هو كنز المال وحبسه عن الاستخدام أو التداول وهذا غير صحيح؛ ففى الحقيقة شتان بينهما؛ فالكنز عبارة عن جمع النقود بعضها فوق بعض لغير حاجة فهو حبس للنقودعن السوق وأما الادخار فهو جمع النقود لحاجة من الحاجات كأن يجمع الشخص النقود ليبنى بيتاً أو ليتزوج أو ليشترى سيارة أو لينشئ مصنعاً أو غير ذلك فهذا النوع من جمع النقود لا يؤثر فى السوق لأنه ليس حبساً للمال وإنما هو تجميع له لإنفاقه، فهو سيدور حين يوضع موضع الإنفاق ولذا فليس هناك خطر من الادخار وإنما الخطر يكون من الكنز بمنعها من أخذ دورتها الاقتصادية كأداة لتبادل المنافع والجهود كما أن النقود إذا لم تأخذ دورتها الاقتصادية بسبب اكتنازها فإن مستوى الدخل سيهبط وتنتشر البطالة ويصل الناس إلى حالة من الفقر.[٦٣]

و) تربية المسلم على الاستعفاف وذم المسألة:

إن الإنسان إذا لم يتربى على الاستغناء عن الناس وعدم سؤالهم تعود طلب المال من الآخرين، وإذا اختلط ذلك مع أخلاقه وصفاته أصبح له عادة وخُلقاً، وهو ما لا يجب أن يكون عليه الإنسان المسلم.

ولذا فالتربية المالية فى الإسلام تحرص على تربية الإنسام المسلم على عدم سؤال الناس أموالهم وهذا ما يؤكده العديد من الآيات القرآنية؛ ومن ذلك قوله تعالى "للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضرباً فى الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً" فالمؤمن الحق الذى يحبه الله ورسوله إذا اصابه فقر فإنه يستتر من الناس ولا يشكو اليهم فقره وعجزه وحاجته.

وقوله أيضاً تبارك وتعالى "وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين"، ففى هذه الآية نجده تبارك وتعالى يطمئن أرواح المؤمنين إلى أن الرزق بيدى الله لا فى يد أى أحد من البشر وفى ذلك توجيه واضح وصريح من المولى عز وجل إلى عدم سؤال الناس عن المال لأنه تبارك وتعالى هو الذى يضمن لكل إنسان رزقه وفى ذلك

يقول أيضاً جل وعلا "أمن هذا الذى يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجو فى عتو ونفور" وأيضاً قوله تبارك وتعالى "وفى السماء رزقكم وما توعدون" وقوله أيضاً "قل من يرزقكم من السماوات والأرض قل الله" وقوله تعالى "ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم".

كما أمر تبارك وتعالى بالسعى للرزق فى أى مكان حيث قال "ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغماً كثيراً وسعة" فمن لم يكن له رزق فى بقعة ما من الأرض بإمكانه أن يبحث عنه فى أى مكان آخر وسوف يوسع الله عليه ويأتيه رزقه فيها.

ز) تربية المسلم على ذم الترف:

الترف أصله من الترفه الذى هو التوسع فى النعمة، وإن أساس الفساد المالى هو الولع بالحياة المترفة فالعلاقة بين الترف والفساد المالى بارزة فى نصوص القرآن الكريم مما يجعل من أهم مقومات التربية المالية هى تربية المسلم على ذم الترف والتخلى عنه وهو ما دعت إليه نصوص القرآن الكريم.

فمن نصوص القرآن التى تذكر هذا التلازم بين الترف والفساد المالى قوله تعالى "فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقيةٍ ينهون عن الفساد فى الأرض إلا قليلاً ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أُترفوا فيه وكانوا مجرمين" (هود ١١٦) فالمترفون علاوة على كونهم مفسدين فى الأرض وصفوا بالظلم والإجرام وما ذلك إلا لأن من يتابع الشهوات مغمور بالآثام، ومن ذلك قوله أيضاً" وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال فى سمومٍ وحميم وظل من يحموم لا باردٍ ولا كريم إنهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم" (الواقعة ٤١-٤٦)

وبالتأمل فى نصوص القرآن الكريم نجد أن الفئة المعترضة على الإصلاح والمتصدية له دائماً هى الفئة المترفة فقد قال تعالى: "وما أرسلنا فى قريةٍ من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون" (سبأ ٣٤) كما قال تعالى "وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قريةٍ من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمةٍ وإنا على آثارهم مقتدون" (الزخرف ٢٣) فالمترفون أداة من أدوات الفساد

ولهذا نجد أن نصوص القرآن تشير إلى أن الفئة المترفة هى الفئة الأولى المستهدفة بالعذاب فى قوله تعالى: "حتى إذا اخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون قد كانت آياتى تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون مستكبرين به سامراً تهجرون" (المؤمنون ٦٤) وبهذا ندرك أن الترف ليس فقط أداة من أدوات الفساد بل هو أحد معاقل الفساد.[٦٤]

كما يقرر القرآن الكريم أن الطبقات المترفة مصدر فساد عريض ومثار للفتن المتجددة وأنها بجوار غيرها من الطبقات تشبه المستنقع الراكد فإما تدارك المصلحون الأمر فردموا المستنقع واستراحوا منه وإما تركوه حتى يعم الفساد، ولذا يقرر القرآن أن أساس التأخر وسبب هلاك الشعوب هو من هذه الطبقات قال تعالى: وإذا أردنا أن نهلك قريةً أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً " (الإسراء ١٦) وسبب ذلك أن حياة الترف تحول دائماً عن مشاغل العمل وأسباب الكفاح ولا يتسع الميدان فيها إلا للبطالة واللهو.[٦٥] وقوله فحق عليها القول أى القضاء الذى قضاه الله وعلى قراءة مد االهمزة من آمرنا فهو بمعنى كثرنا وقراءة أَمرنا بتشديد الميم فهو من الإمارة أى جعلهم أمراء ففسقوا[٦٦]، وعلى كلٍ فإن وجود المترفين هو سبب فساد وهلاك للشعوب.

ولئن كانت التربية المالية فى الإسلام توجب التوسط فى الإنفاق وتأمر بالاعتدال فى الإنفاق الضرورى وتحرم الإسراف فى المأكل والمشرب فإنها تمنع أيضاً ومن باب أولى الإسراف فى غير الضروريات أو ما نطلق عليه الكماليات أى مظاهر الترف التى يحرص عليها بعض الناس للتباهى والتفاخر وتعد النفقة على ذلك غير جائزة شرعاً ومن أمثلة ذلك ستر جدران الحُجَر أو تزيينها بستائر من الحرير والديباج فقد روى أن أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها قد زينت بيتها بستار فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذبه وسار يفركه بين يديه حتى هتكه وقال "ياعائشة إن الله تعالى لم يأمرنا فيما رزقنا أن نكسو الحجارة والطين"

رابعاً: مقومات التربية المالية فى السنة النبوية.

تشتمل السنة النبوية المطهرة على العديد من التوجيهات التربوية الخاصة بلمال والتى هى بمثابة مقومات للتربية المالية فى الإسلام وفيما يلى توضيح ذلك.

أ) تربية المسلم على التمسك بالكسب الحلال.

فكما أن النصوص القرآنية قد وجهتنا إلى ضرورة التمسك بالكسب الحلال كأحد مقومات التربية المالية فى الإسلام نجد أن التوجيهات التربوية النبوية تؤكد على ذلك أيضاً؛ ففى السنة النبوية الشريفة أحاديث مضيئة فى طلب الحلال من المال وتحريم المال الحرام منها ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيها الناس إن الله طيبٌ لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: "ياأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إنى بما تعملون عليم"، وقال: "ياأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم"، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك"[٦٧] وهو ما يؤكده أيضاً ما روى عنه صلوات الله وسلامه عليه فى حديث الصدقة حيث قال: " من تصدق بعدل تمرة من كسبٍ طيبٍ ولا يقبل الله إلا الطيب وإن الله يتقبلها بيمينه ثم يُرَبيها لصاحبه كما يُرَبى أحدُكم فَلُوَه حتى تكون مثل الجبل"[٦٨] وبلفظ آخر لسعيد بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيباً كان إنما يضعها فى كف الرحمن يُربيها كما يُربى أحدُكم فَلُوَه أو فصيله حتى تكون مثل الجبل"[٦٩] وقوله أيضاً صلوات الله وسلامه عليه " لا يقبل الله عز وجل صدقة من غُلُول" [٧٠] والمراد أنه تعالى لا يقبل من الصدقات إلا ما كان طيبا حلالاً[٧١]، فحتى الصدقة لا يقبلها المولى عز وجل إلا إذا كانت من الكسب الحلال.

ومعنى ذلك أن المولى عز شأنه لا يقبل من الأعمال إلا ما كان طيباً طاهراً من المفسدات كلها كالرياء والعجب، ولا من الأموال إلا ما كان طيباً حلالاً، وفي ذلك إشارة إلى أنه لا يُقبل العمل ولا يزكو إلا بأكل الحلال، وأن أكل الحرام يفسد العمل ويمنع قبوله، فالرُسُل وأممهم مأمورون بالأكل من الطيبات التي هي الحلال.[٧٢]

ومما يؤكد ذلك ما روى عن الحسن أنه قال: قالوا يا رسول الله أى الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ قال: "كسب الحلال وأن تموت ولسانك رطب من ذكر الله عز وجل"[٧٣] وأيضاً ما رواه كعب بن عُجرَة رضى الله عنه حيث قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا كعب بن عُجرَة لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به".[٧٤]

كما رُوى عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: "من اشترى ثوباً بعشرة دراهم في ثمنه درهم حرام، لم يقبل الله له صلاة ما كان عليه"، ثم أدخل أصبعيه في أذنيه فقال: صمتا إن لم أكن سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.(٧٥) كما قال صلى الله عليه وسلم "من بات وانياً من طلب الحلال بات والله عز وجل عنه راضٍ"(٧٦) وقد روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه أكل طعاماً ثم أُخبر أنه من حرام فاستقاءه.(٧٧)

ويؤكد ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم" أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه"(٧٨) ففى هذا الحديث دلالة على أن العمل يجب أن يتقنه الإنسان وأن يكون العمل قد أعرق من قام به فأى عمل لا يبذل فيه الإنسان مجهود لا يكون رزقه حلالاً.(٧٩)

ب) تربية الفرد المسلم على تقديس العمل:

وذلك أياً كانت طبيعة العمل طالما أنه عملاً حلالاً سواء أكان عملاً فكرياً أو يدوياً، ففى الحديث الشريف جاءت كلمة العمل معبرة عن الجهد العضلى والعقلى والتعبدى والفكرى وقد أكد الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه على ارتباط العمل بالكسب وكونه مرادفاً له فقد قال صلى الله عليه وسلم: "وإن نبى الله داوود كان يأكل من عمل يده"(٨٠) أى من كسب يده.

والمتأمل فى سيرة الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه يجد أنه كان يقدس العمل ويقدره فقد كان صلى الله عليه وسلم يحرص على المشاركة بنفسه في جميع الأعمال ولا يترفع عن العمل ومن ذلك ما رواه سهل بن سعد رضى الله عنه حيث قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على أكتادنا"(٨١) وقوله نحن ننقل التراب على أكتادنا جمع كتد وهو ما بين الكاهل إلى الظهر(٨٢) وقد رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمل حيث قال: "على كل مسلم صدقة فقالوا: يا نبى الله فمن لم يجد قال: يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق".(٨٣)

وعندما سئلت السيدة عائشة رضى الله عنها وأرضاها عن ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل فى بيته قالت: "كان يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل فى بيته كما يعمل أحدكم فى بيته"(٨٤) وكان صلوات الله وسلامه عليه يحض على العمل الدائم فحين سُئِلت السيدة عائشة رضى الله عنها وأرضاها عن أى العمل كان أحب إلى النبى صلى الله عليه وسلم أجابت بأنه "الدائم" (٨٥)

وفى حديث آخر قالت رضى الله عنها وأرضاها " كان أحب العمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يدوم عليه صاحبه"[٨٦]، كما أمر الرسول بالجد فى طلب الرزق ومواصلة السعى فقال "إذا صليتم الفجر فلا تناموا عن أرزاقكم"

ومما يدل على تقديسه للعمل صلوات الله وسلامه عليه أياً كان ما دام حلالاً قوله: "إن قامت الساعة وفى يدِ أحدِكم فسيلة فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها"[٨٧] وفى هذا الحديث تتمثل قيمة العمل وأهميته وقدسيته فى الحياة فحتى فى الحظات الأخيرة التى يودع فيها الإنسان الدنيا كلها فبدلاً من أن يرشدنا الرسول الكريم أن واجب الإنسان حين يرى القيامة قد أقبلت هو أن ينفض يده من شئون الدنيا وأن يسارع إلى الاستغفار والتوبه وهذا ما يتفق مع طبيعة الموقف واتجاه الدعوة نجده صلوات الله وسلامه عليه يذهب بنا إلى أنه لو كان بيد أحدنا فسيلة وقد قامت القيامة فاستطاع أن يغرسها قبل أن تدهمه القيامة فليفعل. [٨٨] والمتأمل فى هذا الحديث الشريف يجد أن فيه تقدير وتقديس شديدين للعمل؛ فعلى الرغم من أن القيامة قد قامت وأن الناس قد انفضوا من هذه الدنيا وليس هناك من سيبقى ولا أن تبقى الدنيا حين يكبر ذلك الزرع ليأكل منه ولك تقديراً لقيمة العمل وقدسيته يرشدنا صلى الله عليه وسلم إلى استكمال العمل الذى كنا نقوم به، كما روى المقدام بن معد يكرب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما أكل أحدكم طعاماً أحب إلى الله عز وجل من عمل يده"[٨٩]

ج) تربية المسلم على الاعتدال فى الإنفاق:

ونفس التوجيهات التربوية الخاصة بالاعتدال فى الإنفاق فى كل أمور الحياة التى يأمر بها القرآن الكريم تسير عليها السنة النبوية المطهرة وتأمر بها قولاً وعملاً على نحو ما نرى فى قوله صلى الله عليه وسلم فى مسألة الطعام والشراب "يأكل المسلم فى معي واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء"[٩٠] حيث قيل أن المراد بهذا الحديث أن المؤمن يقتصد فى أكله[٩١] ففى هذا الحديث توجيه تربوى من خلال الأسلوب المجازى الذى يدل على مدح الاكتفاء بالقليل من الطعام والاعتدال فى المأكل والمشرب، ويؤكد ذلك التوجيه التربوى حديث آخر يقول فيه صلوات الله وسلامه عليه: "ما ملأ ابن آدم وعاءً شرًا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه"[٩٢]

وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن الإسراف فى المال حتى فى مجال الصدقة حيث يقول: "خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى" أى ما فضل عن قوت العيال وكفايتهم وكانت عن استغناء منك ومنهم عنها[٩٣]، كما روى عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما قال: مرضت بمكة مرضاً فأشفيت منه على الموت فأتانى النبى صلى الله عليه وسلم يعودنى فقلت يا رسول الله إن لى مالاً كثيراً وليس يرثنى إلا ابنتى أفأتصدق بثلثى مالى قال لا قال قلت فالشطر قال لا قلت الثلث قال الثلث كبير"[٩٤] وعن المغيرة بن شعبة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن وأد البنات وعن عقوق الأمهات وعن منع وهات وعن قيل وقال وعن كثرة السؤال وعن إضاعة المال[٩٥]، وقد سَأل رجل سعيد بن جبير عن نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن إضاعة المال قال هو أن يرزقك الله رزقاً حلالاً فتنفقه فيما حرم الله عليك[٩٦] وقد حرم المولى تبارك وتعالى الإسراف فى إنفاق المال وأمر بالاعتدال فيه.

وفى ذم الإسراف فى المال أيضاً روى الإمام أبو هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويسخطُ لكم ثلاثاً، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً وأن تُناصِحوا مَن ولاهُ الله أمركم، ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال"[٩٧] فلم يجز حتى للفرد نفسه أن يضيع ماله.

وكذلك وردت أحاديث تذم البخل وتبين حال البخيل منها ما رواه جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم وحملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم[٩٨] وكان صلوات الله وسلامه عليه يستعيذ من البخل ويقول فيما رواه سعد بن أبى وقاص" اللهم إنى أعوذ بك من البخل".[٩٩]

وتأكيداً لذم البخل يقول صلى الله عليه وسلم:" إياكم والشح فإنما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالفجور ففجروا"[١٠٠] فقوله صلى الله عليه وسلم إياكم والشح أى احذروا الشح واجتنبوه فإنما هلك من سبقكم من الأمم بسبب الشح وعدم بذل المال فى وجوه الخيروقوله أمرهم بالبخل فبخلوا يعنى حملهم الشح على الحرص على الأموال فمنعوا منها

حق الله تعالى ففعلوا خلاف ما أوجبه الله عليهم وقوله أمرهم بالقطيعة فقطعوا يعنى حملهم حب المال والحرص عليه على منع الإحسان إلى أقاربهم فأطاعوه وقوله وأرهم بالفجور ففجروا يعنى حملهم على ارتكاب المعاصى لجلب الأموال بالسرقة والغصب والقتل والكذب ونحو ذلك مما فيه جلب الأموال ففجروا وعصوا الله تعالى وهذا كله دليل على أن المراد هو الهلاك الدنيوى والأخروى ففى الحديث تحذير من البخل وعدم إنفاق المال فى وجوه الخير(١٠١)، مما يدل على أن البخل يقود إلى العديد من الرزائل الخُلُقية وأن فى اجتنابه تحقيق الخير للدين والدنيا.

د) تربية المسلم على الحفاظ على المال العام:

ومن التوجيهات التربوية للسنة النبوية أنها أقرت أن من الأمانة ألا يستغل الرجل منصبه الذى عُين فيه لجلب منفعة إلى شخصه وقرابته، فمن المعروف أن الحكومات أو الشركات تمنح مستخدميها أجوراً معينة ومحاولة الزيادة عليها بالطرق الملتوية إنما هو اكتساب للسحت وفى ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من استعملناه علي عملٍ فرزقناه رزقاً، فما أخذ بعد ذلك فهو غلول" لأنه اختلاس من مال الجماعة الذى ينفق فى حقوق الضعفاء والفقراء, ويرصد للمصالح الكبرى، أما الذى يلتزم حدود الله فى وظيفته ويأنف من خيانة الواجب الذى طوقه فهو عند الله من المجاهدين لنصرة دينه وإعلاء كلمته فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "خير الكسب كسب يد العامل إذا نصح"(١٠٢) أى أخلص وصدق، كما قال أيضاً "العامل إذا استعمل فأخذ الحق وأعطى الحق لم يزل كالمجاهد فى سبيل الله حتى يرجع إلى بيته".

وقد شدد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضرورة التعفف عن استغلال النفوذ, وشدد فى رفض المكاسب المشبوهة، فعن عدى بن عميرة الكندى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه فهو غلول يأتى به يوم القيامة فقام رجل من الأنصار أسود كأنى أنظر إليه فقال: يا رسول الله اقبل عنى عملك قال: وما ذلك؟ قال: سمعتك تقول كذا وكذا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأنا أقوله الآن: ألا من استعملناه منكم على عمل فليجيء بقليله وكثيره فما أعطى منه أخذ وما نهى عنه انتهى".(١٠٣)

وحدث أن استعمل النبى رجلا من الأزد يُقال له: ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم بها قال: هذا لكم وهذا أهدى إلىَّ! فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أما بعد فإنى أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولانى الله فيأتى فيقول : هذا لكم وهذا هدية أهديت إلى أفلا جلس فى بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقاً؟ والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حقه إلا لقى الله يحمله يوم القيامة ! فلا أعرفن أحداً منكم لقى الله يحمل بعيراً له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رؤى بياض إبطيه يقول: "اللهم هل بلغت".(١٠٤)

فقد رُوىَ أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قام فينا النبى صلى الله عليه وسلم فذكر الغُلول فعظمه وعظم أمره قال لا أُلفِيَنَ أحدَكم يوم القيامة على رقبته شاةٌ لها ثغاءٌ على رقبته فرس له حمحمة يقول يارسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتُك وعلى رقبته بعيرٌ له رُغاء يقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك وعلى رقبته صامت فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك أو على رقبته رقاعٌ تخفق فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك (١٠٥) كما قال صلى الله عليه وسلم: "من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً فما أخذ بعد ذلك فهو غلول".(١٠٦)

كما وجهنا صلوات الله وسلامه عليه إلى أن من ولاه المسلمون على شىءٍ من أموالهم ليتصرف فيه بما يرضى الله ويحقق النفع للمسلمين فقد أصبح ذلك المال أمانة سوف سيُحاسَب عليها حيث قال "المؤمن من أمنه المسلمون على دمائهم وأموالهم" وقال أيضاً: "من أخذ أموال الناس يريد أداءها أداها الله عنه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله".

وقد ضرب الصحابة رضوان الله عليهم أروع الأمثلة فى الحفاظ على المال العام اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم وهناك الكثير من الأمثلة على ذلك ومنها ما رواه الأعمش عن إبراهيم قال: "أرسل عمر إلى عبد الرحمن بن عوف يستسلفه أربعمائة درهم فقال عبد الرحمن اتستسلفنى وعندك بيت المال ألا تأخذ منه ثم ترده؟ فقال عمر إنى أتخوف أن يصيبنى قدرى فتقول أنت وأصحابك: اتركوا هذا لأمير المؤمنين حتى يؤخذ من ميزانى يوم القيامة ولكنى أتسلفها منك لما أعلم من شحك فإذا متُ جئتَ فاستوفيتها من ميراثى".(١٠٧)

هـ) تربية المسلم على الادخار:

لقد أكدت السنة النبوية الشريفة على ما أنزله المولى تبارك وتعالى فى كتابه الكريم عن الادخار، حيث أوضحت أن الادخار كيساً وحذراً وفطانة وحرصاً على ما ينفع وأنه عبادة يتقرب بها العبد إلى الله لأنها طاعة وامتثال لما أمر به الإسلام وأرشد إليه فقد قال صلى الله عليه وسلم: "احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز"[١٠٨] وقال أيضاً "لا ضرر ولا ضرار"[١٠٩] أى لا ضرر للنفس ولا للغير والادخار مما ينطبق عليه هذه الأمور كلها.[١١٠]

يُضاف إلى ذلك أن الادخار فيه إبقاء على المال للورثة يرثونه يشقون به طريقهم فى الحياة بدلاً من أن يحترفون المسألة والمذلة وهم يتكففون الناس[١١١] فقد قال صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما "إن تركت ولدك أغنياء خيراً من أن تتركهم عالة يتكففون الناس"[١١٢] فللأبناء على الآباء حقوقاً مالية حتى بعد موتهم وهى أن يتركوا لهم ما يرثونه عنهم حتى لا يكونوا بعدهم عبئاً على غيرهم بل تكون عزتهم امتداداً لعزة آبائهم ويؤكد هذا ذلك الإحساس الفطرى لدى الآباء تجاه أبنائهم حينما يخشون عليهم الضياع من بعدهم[١١٣] حيث قال تعالى: "وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذريةً ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً".

يُضاف إلى ذلك أن الادخار مبناه حقيقة نفسية قائمة على اعتقاد الإنسان أن دوام الحال من المحال وأن ما تستطيع أن تستغنى عنه اليوم قد تكون فى مسيس الحاجة إليه غداً وأن الإنسان يستطيع أن يأخذ من وقت اليسر والرخاء لوقت العسر والشدة فيأخذ من دنياه لآخرته ومن غناه لفقره ومن شبابه لهرمه ومن فراغه لشغله وأن الكيس والحذر والنظر فى عواقب الأمور يحمله على أن يتقى الفجيعة والندم والحسرة حين يُفاجأ بأنه فى أشد الحاجة إلى شيء كان معه ولم يدخره لهذا الوقت.[١١٤]

و) تربية المسلم على الاستعفاف وذم المسألة:

حيث نجده صلوات الله وسلامه عليه يربى أصحابه عن الاستعفاف عن السؤال فى كل شئ كمقوم للتربية الإسلامية بشكل عام فيما يخص المال وغيره من الأمور ويؤكد ذلك ما روى عن أبى مسلم الخولانى أنه قال: "كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة أو ثمانية أو تسعة فقال ألا تبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكنا حديث عهد ببيعه قلنا قد بايعناك حتى قالها ثلاثاً

فَبَسَطنا أيدينا فبايعناه فقال قائل يارسول الله إنا قد بايعناك فعلام نبايعك قال تعبدون الله ولا تشركو به شيئاً وتصلوا الصلوات الخمس وتسمعوا وتطيعوا وأسر كلمة خفية قال ولا تسألوا الناس شيئاً قال فلقد كان بعض أولئك النفر يسقط سوطه فما يسأل أحداً أن يناوله إياه"[١١٥] فقوله فما يسأل أحداً أن يناوله إياه حملاً للنهى على عمومه وبُعداً عن ذل السؤال وذلك لشدة احتياطهم ففى هذا الحديث دلالة على التنفير من سؤال أى شىء ولو حقيراً.[١١٦]

فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من وجه الأنظار إلى التربية المالية وإلى ذم المسألة؛ فقد كان صلوات الله وسلامه عليه يعلم أصحابة التربية المالية فى حياته ليقتدى بذلك المسلمون فى كل زمان إلى قيام الساعة، ومن الأدلة على ذلك ما روى عن أنسٍ رضي الله عنه: "أن رجلاً من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله، فقال: أما في بيتك شيء؟ قال: بلى. حِلْسٌ نلبسُ بعضهُ، ونبسُطُ بعضهُ، وَقَعْبٌ نشربُ فيه الماء. قال: ائتني بهما، فأتاه بهما فأخذهما رسول الله بيده، وقال من يشتري هذين. قال رجلٌ: أنا آخذهما بدرهمٍ. قال رسول الله : من يزيدُ على درهمٍ مرتين، أو ثلاثاً. قال رجلٌ: أنا آخذهما بدرهمين فأعطاهما إياهُ، وأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصاري، وقال: اشترِ بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلكَ، واشترِ بالآخر قَدُوماً فائتني به، فأتاه به فَشَدَّ فيه رسول الله عوداً بيده، ثم قال: اذهب فاحتطبْ وَبِعْ، ولا أَرَيَنَّكَ خمسةَ عشرَ يوماً، ففعل فجاء وقد أصاب عشرةَ دراهم فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً فقال رسول الله : هذا خيرٌ لك من أن تجئ المسألةُ نُكتةً في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلحُ إلا لثلاثٍ: لذي فقرٍ مُدقعٍ، أو لذي غُرمٍ مُفظعٍ، أو لذي دمٍ مُوجعٍ"[١١٧]

والحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبسين مهملة هو كساء غليظ يكون على ظهر البعير، وقوله مدقع بضم الميم وسكون الدال وكسر القاف الذي يلصق صاحبه بالدقعاء أى الأرض التي لا نبات بها، والغرم بضم الغين المعجمة: ما يلزم أداؤه تكلفاً في عوض. والمفظع بفاء وطاء مهملة الشديد الشنيع، وذي الدم الموجع الذي يتحمل دية عن قريبه القاتل يدفعها إلى أولياء المقتول.[١١٨]

ز) تربية المسلم على ذم الترف:

وتأتى السنة النبوية الشريفة لتؤكد على تربية المسلم على ذم الترف الذى رباه عليه القرآن الكريم بالنصوص الواضحة الصريحة فقد كان صلوات الله وسلامه عليه على الرغم من جوده

وكرمه مع أصحابه ومع جميع المسلمين إلا أنه صلوات الله وسلامه عليه كان زاهداً فى نفقته على نفسه فعن سماك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت عمر بن الخطاب يخطب فذكر عمر ما أصاب الناس من الدنيا فقال: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوى ما يجد دِقلاً يملأ به بطنه[١١٩] وعن أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها أنها قالت: والذى بعث محمداً بالحق ما رأى منخلاً ولا أكل خبزاً منخولاً منذ بعثه الله إلى أن قُبِض"[١٢٠] وعن عروة أنه سمع أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها تقول: كان يمر بنا هلال وهلال ما يوقد فى بيت من بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار، قال قلت ياخالة فعلى أى شىء كنتم تعيشون ؟ قالت: على الأسودين، التمر والماء.[١٢١] وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى جالساً فقلتُ: ما أصابك يا رسول الله؟ قال: الجوع، فبكيتُ، قال: "لا تبك يا أبا هريرة، فإن شدة الجوع لا تصيب الجائع (يعنى فى القيامة) إذا احتسب فى دار الدنيا" وعن أنس بن مالك قال: جاءت فاطمة بكسرة خبز إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: ما هذه الكسرة يا فاطمة؟ قالت: قرص خَبَزْتُه فلم تطب نفسى حتى آتيك بهذه الكسرة، فقال:" أما إنه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام".

وعن أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها قالت: تُوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودى بثلاثين صاعاً من شعير[١٢٢] كما قالت السيدة عائشة رضى الله عنها وأرضاها فى رواية أخرى: "توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند أبى شحمة اليهودى".[١٢٣]

خامساً: التطبيقات التربوية لمقومات التربية المالية فى الأسرة والمدرسة:

هناك العديد من التطبيقات التربوية لمقومات التربية المالية الخاصة بالأسرة والمدرسة، وفيما يلى توضيح ذلك.

أ) الأسـرة:

يمكن للأسرة القيام بدور مهم تجاه تربية الأبناء مالياً وذلك من خلال قيامها بالأدوار التربوية التالية:

١- أن تعمل الأسرة على تربية أبنائها تربية إسلامية صحيحة على طاعة كتاب الله وسنة رسوله :

فيجب على الأسرة ألا تترك الأبناء فريسة لما يبثه الغرب من أفكار عبر قنوات تعليم الأطفال المختلفة بل يجب عليها أن تعمل على تربيتهم تربية إسلامية صحيحة وذلك عن طريق إرسالهم إلى دور تحفيظ القرآن المختلفة وأيضاً تعليمهم بعض الأحاديث النبوية الشريفة مع شرح مبسط لما فيها من القيم والتوجيهات بما يتناسب مع عقولهم، وأيضاً أن تعمل على أن ترسخ فى أذهان الأبناء أن القرآن الكريم والسنة هما الدستوران الموجهان لكل حياتنا؛ لأن ذلك سوف يكون له دور فعال فى التزام الأبناء بتعاليم الدين الخاصة بالمال وفى اكتسابهم قيم التربية المالية.

٢- أن تكون العلاقات داخل الأسرة قائمة على المحبة والتعاون وبعيدة عن التشاحن والاضطراب :

فعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال داخل الأسرة تتأثر بدرجة كبيرة بالجو الأسرى وما يسوده من حب واستقرار أو تشاحن واضطراب؛ فكلما كانت العلاقة القائمة بين الوالدين تستند على المحبة والتفاهم والتعاون كلما ساعد ذلك فى عملية التنشة الاجتماعية فيتشرب الطفل التربية بطريقة صحيحة وسليمة.(١٢٤)

فكلما كانت العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة علاقات حميمة كلما ساعد ذلك على سرعة اكتساب الطفل لقيم التربية المالية واستيعابها؛ وعلى ذلك فينبغى على الآباء والأمهات عدم إظهار أى خلافات أمام الأبناء ومنها تلك المتعلقة بالنواحى المادية الخاصة بالدخل ومدى كفايته للنفقات وكيفية تدبير نفقات المعيشة وغيرها بل عليهم أن يتم النقاش حولها بهدوء والوصول إلى حلول لها ترضى جميع الأطراف ولا بأس من إشراك الأبناء فى ذلك وإبداء آرائهم حول تلك المشكلات.

٣- تربية الأبناء على الإنفاق المعتدل والمنضبط :

فيجب على الأسرة أن تعود أبنائها على الاعتدال فى كل أمور الحياة فى المأكل والمشرب والملبس وفى شراء الألعاب، ويجب أن يكون الآباء والأمهات قدوة فى تصرفاتهم المالية أمام أبنائهم فى ذلك لأن ذلك سوف يكون له تأثير أعمق فى نفوسهم؛ فعلى سبيل المثال ينبغى على الأم ألا تسرف فى الطعام والشراب وليس من الضرورة أن تتعدد أصناف المأكولات على المائدة ولكن يكفى صنف واحد أو صنفان.

كما يجب على الأب ألا يسرف فى شراء الحاجات المنزلية فعلى سبيل المثال ليس بالضرورة أن يشترى من الأماكن ذات الأثمان الغالية والشهرة الكبيرة بغرض التباهى والتفاخر، أو أن يشترى أصناف عديدة من الفاكهة بل يكفى صنف أو صنفان فقط وبكميات معقولة حسب عدد أفراد الأسرة لأن ذلك يقلل من نسبة الفاقد والهالك من السلع ويؤدى إلى ترشيد الاستهلاك.

٤- تربية الأبناء وتعويدهم على الإنفاق الصدقى:

حيث ينبغى تعويد الأبناء خلال عملية التنشئة الاجتماعية على الإنفاق فى وجوه الخير ومن الممكن أن يتم ذلك عملياً بتعويد الطفل أنه بعد أن يحصل على لعبة جديدة يشتريها يعطى لعبتة القديمة إلى طفل آخر يتيم أو صغير عنه وبذلك يتعود على الصدقة والعطاء تدريجيا.

فيتعود من خلال ذلك الإحسان إلى الفقراء والمحتاجين والعطف عليهم وتقديم المساعدات لهم وإخراج الصدقات لتحل البركة فى المال ودعم الجمعيات الخيرية والإغاثية والوطنية ونصرة القضايا الإسلامية حيث من شأن تلك الأمور أن تجعل المال وسيلة وليست غاية وعبادة يتقرب بها العبد إلى الله فضلاً عما فيها من استشعار لآمال وآلام المجتمع والأمة وما فى ذلك من إحساس بالآخرين ومراعاة لمشاعرهم وإدخال السرور فى نفوسهم وما فى ذلك من تحقيق الحاجة للانتماء للوطن والأمة والرضا النفسى.(١٢٥)

٥- تربية الأبناء على أن العمل هو المصدر الأساسى لكسب لمال:

ومن الممكن أن يتم التدريب على ذلك من خلال إعطاء الطفل مكافأة مادية حين يؤدى عمله بنجاح كأن تثنى عليه معلمته فى الحضانة أو أستاذه فى المدرسة على أن يتعود تدريجياً على أن تفوقه الدراسى هو من صميم واجبه تجاه نفسه وتجاه أسرته وتجاه مجتمعه، ومن الممكن أن يتم ذلك عملياً أيضاً من خلال مكافأته عندما يعيد ألعابه فى مكانها الصحيح بعد الانتهاء من اللعب، ثم بعد ذلك يتعود تدريجياً أن يفعل ذلك بشكل تلقائى وعلى أنه شىء واجب عليه، كما أنه من الممكن أن يتعود تدريجياً أن يقوم بأعمال داخل الأسرة نظير مكافأة كأن يحصل على لعبة جديدة أو فسحة إلى الملاهى أو الذهاب إلى أى مكان يحبه ثم مع مرور الوقت يتعلم تدريجياً أنه يجب عليه مساعدة أسرته كواجب عليه.

٦- يجب على الأسرة تنمية عادات الادخار لدى أبنائها :

فهذا الادخار يعد أسلوباً تدريبياً على ضبط الذات وحسن إدارة الأموال وتأجيل الرغبات والتخطيط متوسط المدى والعمل الجماعى وإنكار الذات ومن هذا المنطلق، فإن على الأسرة أن تشجع أبنائهاعلى الادخار بطرق شتى حتى على مستوى الطعام؛ فعلى سبيل المثال لا داعى لأن يأكل الفرد كل نصيبه من كمية الفاكهة الكبيرة التى أحضرها والده فى وقت واحد بل من الممكن أن يدخر بعضها إلى الوقت الذى تسمح به حالتها وطبيعتها، ومن الممكن أيضاً أن يدخر من فائض مصروفه إن أمكن لشراء هدية لصديقه ولا مانع من أن تعطيه الأسرة فى هذه الحالة مبلغاً مماثلاً للذى يدخره على أن يكون هناك اتفاقاً مسبقاً على ذلك، وفى المراحل العمرية الأعلى من الممكن أن يدخر الابن لشراء سلعة مهمة له كجهاز تسجيل مثلاً أو موسوعة على أن تدفع له الأسرة مقدم السعر تشجيعاً له على الادخار.(١٢٦)

ب) المـــــدرســـــة:

يمكن إبراز دور المدرسة فى تربية التلاميذ مالياً فيما يلى:

١- تحقيق الانسجام بين أبناء الطبقات المختلفة فى المجتمع:

إن مما يؤكد على دور المدرسة فى التربية المالية للأبناء أنها تحتوى على كافة أبناء المجتمع على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم المعيشية؛ الأمر الذى يحتم عليها القيام بدورها فى خلق الانسجام بين أبناء المجتمع من مختلف الطبقات؛ حيث يقصدها كل أبناء الشعب، ولكلٍ منهم مفاهيمه واتجاهاته وأساليب سلوكه عن المال، سواء أكانت مأخوذة من المجتمع وثقافته العامة أو من أسرته التى تنتمى بدورها إلى طبقة معينة من طبقات المجتمع، ومن هُنا فإن المدرسة يجب أن تعمل على التقريب بين طبقات الشعب والقضاء على نزعة التعالى التى قد يحملها بعض التلاميذ وإيجاد الشعور المشترك بالانتماء إلى مجتمع واحد وثقافة واحدة لها طابعها الذى يميزها.(١٢٧)

٢- تربية الأبناء على أهمية الادخار:

فيجب على المدرسة أن تهتم بالتربية الادخارية وتقوم على بث مبادئ الادخار فى نفوس المتعلمين وإكسابهم الوعى الكافى لنواحى الحياة المختلفة بشكل عام والنواحى الاقتصادية بشكل

خاص وينبغى مراعاة المرحلة العمرية للمتعلمين وهى من أهم ما تحتاج إليه المجتمعات النامية وينبغى أن تكون فى مقدمة السلم القيمى أو النظام القيمى لأى مجتمع.(١٢٨)

٣- تعديل البنية المعرفية الخاطئة عن المال:

فيجب على المدرسة أن تعمل عل تعديل الأفكار والمعارف الخاطئة الموجودة فى ذهن الأفراد حول المال إن كانت ذات طابع سلبى فعلى سبيل المثال إن كان فى اعتقاده أن المال وجد لينفق بأكمله فإن ذلك سيدفع به فى اتجاه الإسراف والتبذير وبالتالى ستنعدم مدخراته وأيضاً استثماراته، وأيضاً لو كان فى اعتقاده أن القيمة الاجتماعية للفرد تتحدد وفقاً لقدراته المالية فقد نجده يعامل الفقراء بصورة غير لائقة فى حين نجده يقدر ويحترم من لديه المال الكثير، وأيضاً لو كان فى اعتقاده أن المال والإسلام لا يجتمعان فنجده لا يهتم بمراعاة الأحكام الإسلامية المتعلقة بالمال وهكذا، ولذا فإن من أهم أدوار المدرسة أن تعمل على تعديل هذه الأفكار والمعتقدات الخاطئة عن المال.

وفى المقابل فإن كان الأفراد لديهم معتقدات ومعارف إيجابية عن المال فيجب على المدرسة أن تدعم تلك الأفكار والمعتقدات وتعمل على تثبيتها فى أذهانهم.

٤- تربية التلاميذ على مهارات التفكير الناقد:

يجب أن تسهم المدرسة فى بناء العقلية العلمية والإبداعية والقادرة على التفكير النقدى؛ لأن ذلك سوف يسهم فى التربية المالية السليمة للأبناء، حيث إن أسلوب التفكير النقدى سوف يساعدهم على نقد سلوكياتهم السلبية فى الناحية المالية وسلوكيات جميع أفراد المجتمع من حولهم وبالتالى تتكون لديهم قناعت بسلوكيات معينة تتسم بالإيجابية فى الناحية المالية وتستمر معهم طيلة حياتهم، ولأن ذلك أيضاً سوف يفيد فى قدرتهم على فهم وتحليل الظواهر والتصرفات المالية المحيطة بهم وتكوين اتجاهات سالبة أو موجبة نحوها.

٥- تربية التلاميذ على اكتساب قيم المواطنة الصالحة:

فعندكما ينشأ الفرد على حب الوطن والانتماء إليه سوف يتجنب استثمار ماله فيما يضر المجتمع مثل الإتجار بالمخدرات أو الأغذية الفاسدة أو الخمور أو غير ذلك مما يضر بالمجتمع

ويؤدى إلى تحقيق الربح السريع على حساب المجتمع، كما أنه سوف يستخدم الادخار كأسلوب فى حياته ويفيد نفسه ويفيد مجتمعه.

فالمواطنة الصالحة تفرض تجنيد الاستثمارات لخدمة الدين والفرد والمجتمع والوطن ومن هذه القيم الخاصة بالاستثمار حصر مجال الاستثمار قى الحلال من الطيبات وأيضاً الاستدامة فى استثمار المال وتنميته وعدم اكتنازه وتجنب الكسب بالطرق غير المشروعة كالربا والرشوة وأكل أموال الناس بالباطل وأيضاً الامتناع عن الغش والمنافسة غير المشروعة وتجنب الإضرار بالبيئة ومراقبة المولى عز وجل فيما يقوم به من استثمار وأيضاً تعلم الأصول العلمية والفنية للمهنة أو الصفة التى يستثمر فيها أمواله.(١٢٩)

٦- إكساب التلاميذ قيم التربية الاستهلاكية:

حيث يجب تربية التلاميذ على التصرف بوعى إزاء حملات التحريض الاستهلاكى؛ فيجب أن تسهم المدرسة فى ظل تحدى العولمة المالية والفساد المالى فى المجتمع بتدريب الأجيال على وتربيتهم على اتخاذ قرارات الشراء للسلع وتربيتهم للتعامل بطريقة صحيحة مع حملات التحريض الاستهلاكى والتخفيضات الموسمية فى واجهات المحلات التجارية والمعلنة عبر وسائل الإعلام المتنوعة بعدم الانجراف خلفها وعدم التسرع فى اتخاذ قرارات الشراء إلا وفق ما يراه البعض من ملائمتها لاحتياجاته وحصوله على خبرات شخصية ممن سبق لهم شراءها واستخدامها.

المراجع

١- عبد اللطيف برى: **المال والعبادة**، دار التراث الإسلامى، بيروت، لبنان، ١٩٧٤، ص٩-١٤.

٢- حافظ فرج أحمد: **التربية وقضايا المجتمع المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢٠.

٣- نجوى غالم: تحديات الأسرة العربية فى ظل العولمة، **مجلة دفاتر قانونية**، مج١،ع١، دار السلام، الرباط، أبريل٢٠١٧، ص٢٦.

٤- الإمام الشاطبى: **الموافقات فى أصول الشريعة**، الجزء الثالث، كتاب المقاصد، دار الكتب العلمية، بيروت،(د.ت)، ص٢٢٢.

٥- سعيد اسماعيل على: **أصول التربية الإسلامية**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٨، ص٦.

٦- عبد الغنى عوض الراجحى: الإسلام ومنهجه فى الاقتصاد والادخار، **مجلة دراسات فى الإسلام**، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، عدد ٥٨،السنة السادسة، ٦من مايو ١٩٦٦، ص٦٢-٦٣.

٧- ابن الأثير: **جامع الأصول من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم** ، تحقيق محمد حامد الفقى، ج١، ط٢، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، ١٩٨٠، ص٤٠٩.

٨- حسين آتاى: النظام الأخلاقى فى السياسة المالية الإسلامية، **مجلة المسلم المعاصر** ، العدد٥١-٥٢، ١٩٨٨ ص٧٩.

٩- طارق بن محمد الخويطر: **المال المأخوذ ظلماً وما يجب فيه فى الفقه والنظام**، ج١، دار أشبيليا، الرياض، ١٩٩٩، ص٢٣.

١٠- عبد الغنى عوض الراجحى: الإسلام ومنهجه فى الاقتصاد والادخار، **مرجع سابق**، ص٣٢.

١١- معجب بن أحمد معجب العدوانى الزهرانى: إسهام المدرسة فى تنمية ثقافة التعامل مع المال فى ظل تحديات العولمة، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، ع١٦٢، مج١، يناير ٢٠١٥، ص٢٣٩.

١٢- جمهورية مصر العربية: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، **المعجم الوسيط**، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،٢٠٠٤، ص٣٢١.

١٣- عبد الغنى عبود: **التربية الاقتصادية فى الإسلام**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٢، ص٢٦.

١٤- نادية حسن السيد وصلاح السيد عبده رمضان: التربية وتنمية الوعى المائى دراسة تحليلية لدور بعض المؤسسات التربوية فى مصر، **مجلة مستقبل التربية**، المركز العربى للتعليم والتنمية، مج٧، ع٢٢، أبريل ٢٠٠١، ص٨٥.

١٥- جورج .ف.نيلر: **مدخل إلى فلسفة التربية**، ترجمة نظمى لوقا، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١، ص٣٥.

١٦- حسين آتاى: النظام الأخلاقى فى السياسة المالية الإسلامية، **مرجع سابق**، ص٨٢.

١٧- مقداد إسماعيل الدباغ و وسام على حاتم: القيم الأخلاقية والتربية الإسلامية، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ع٨٩، ٢٠١٢، ص٨.

١٨- الإمام النووى: **رياض الصالحين**، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣، ص٣.

١٩- سعيد اسماعيل القاضى: **التربية الروحية**، سلسلة تربية الأبناء والآباء فى الإسلام، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٣، ص١١٩.

٢٠- عبد الغنى عبود: فى التربية الإسلامية، **مرجع سابق**، ص٣٠-٣٣.

٢١- عبد الغنى عبود : التربية الاقتصادية فى الاسلام، **مرجع سابق**، ص ١٨١.

٢٢- **المرجع السابق**: ص ١٨١.

٢٣- الإمام البخارى: الجامع الصحيح، **مرجع سابق**، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، حديث٦٠٨٠ .

٢٤- الإمام البخارى، الجامع الصحيح، **المرجع السابق**، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، حديث ٢٤٨٢.

٢٥- عبد الغنى عبود : التربة الاقتصادية فى الاسلام ، **مرجع سابق**، ص ١٨٦ .

٢٦- محمد الغزالى: **الإسلام والأوضاع الاقتصادية**، ، دار الريان للتراث، الرياض، ط٨، ١٩٨٧، ص١٧٩.

٢٧- عبد الغنى عبود: فى التربية الإسلامية، **مرجع سابق**، ص٢١٩.

٢٨- عز الدين خوجة: **المدخل العام للمعاملات المالية الإسلامية**، موسوعة المعاملات المالية الإسلامية، الدار المالكية، تونس، ٢٠١٧، ص٣٣.

٢٩- الإمام الغزالى: إحياء علوم الدين، **مرجع سابق**، الجزء الثالث، ص٥٩.

٣٠- الإمام مسلم: صحيح مسلم، **مرجع سابق**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، حديث ٦٧٤٤.

٣١- الإمام أحمد بن حنبل: المسند، **مرجع سابق**، مسند أنس بن مالك رضى الله عنه، حديث ١٢٥٧٨.

٣٢- الإمام البخارى: الجامع الصحيح، **مرجع سابق**، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويه، حديث ١٠.

٣٣- سعيد اسماعيل على: **دراسات فى التربية الإسلامية**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٢، ص١٨.

٣٤- عز الدين خوجة: **مرجع سابق**، ص٣٣.

٣٥- **المرجع السابق**، ص٤١.

٣٦- الإمام محمد بن الحسن الشيبانى: **كتاب الكسب**، شرح الإمام السرخسى محمد بن أحمد صاحب المبسوط ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٩٧، ص٧٠.

٣٧- منذر قحف: النظام الاقتصادى الإسلامى- نظرة عامة، **مجلة المسلم المعاصر**، جمعية المسلم المعاصر، ع٢٠، أكتوبر ١٩٧٩، ص٤٦.

٣٨- أبى بكر بن أبى الدنيا: **إصلاح المال**، تحقيق مصطفى مفلح القضاة، دار الوفاء، القاهرة، ١٩٩٠، ص٩٦.

٣٩- الإمام محمد بن الحسن الشيبانى: كتاب الكسب، **مرجع سابق**، ص٧٢.

٤٠- الإمام الغزالى: **إحياء علوم الدين**، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة،(د.ت) الجزء الثانى، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه، (د.ت)، كتاب آداب الأكل، باب فيما لابد للمنفرد منه، ص٣.

٤١- عباس كريم الخفاجى: الموارد المالية وأهميتها فى العملية الاقتصادية الإسلامية، **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة بابل، العراق، مج١٧، ع١، ٢٠٠٩، ١٣٩.

٤٢- سعيد اسماعيل على: **أصول التربية الإسلامية**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٨، ص٤٤.

٤٣- جمال محمد محمد الهنيدي: **التربية المهنية والحرفية في الإسلام**، دار الوفاء، المنصورة، ج . م . ع ، ٢٠٠٠، ص ٤٣.

٤٤- الإمام محمد بن الحسن الشيبانى: كتاب الكسب، **مرجع سابق**، ص٩٣.

٤٥- محمد الدراجيلى: أخلاقيات المال، **مجلة الوعى الإسلامى** ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، س٢٠، ع٢٣٦، ، مايو ١٩٨٤، ص٣٤.

٤٦- الإمام القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، دار الريان للتراث، القاهرة، ج ١٨، (د.ت)، ص ١٠٨.

٤٧- محمد متولى الشعراوى: **التربية الإسلامية**، مكتبة التراث الإسلامى، القاهرة، ١٩٨٤، ص١٨٤-١٨٥.

٤٨- عيسى عبده وأحمد اسماعيل يحيى: الملكية فى الإسلام ، **مرجع سابق** ، ص ١٥٦

٤٩- ابن ابى الدنيا: **إصلاح المال**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٩٩٣، باب عمل اليد، ص٩٥.

٥٠- سعيد اسماعيل على: **دراسات فى التربية الإسلامية**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٢، ص٨.

٥١- الزجاج: **معانى القرآن وإعرابه**، تحقيق عبد الجليل عبده شلبى، الجزء الأول، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤، ص٢٨٥.

٥٢- عبدالوهاب بشير: المال في الإسلام، المال في الإسلام، **مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية**، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا، س٤، ع٧، ٢٠٠٧، ص ٢٠١.

٥٣- ابن الأثير (مجد الدين المبارك بن محمد الجَزَرىالمعروف بابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦هجرية): **النهاية فى غريب الحديث والأثر**، تحقيق أحمد بن محمد الخراط، الجزء الرابع، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، باب الميم مع النون، ص٤٠٢٠، بدون تاريخ.

٥٤- عبد الناصر سعيد مصطفى عطايا: التربية الاستهلاكية فى الإسلام ودور الأسرة فى تنميتها لدى أبنائها، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، ع٩٩، ٢٠٠١، ص٦.

٥٥- عبد الله بن محمد معصر: مقاصد التربية الاستهلاكية فى الإسلام وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية، **مجلة الوعى الإسلامى**، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، السنة ٣٧، العدد ٤١٥، ٢٠٠٠، ص١٦.

٥٦- محمد عبد الغفار الشريف: زكاة المال العام: **مجلة الحقوق**، الكويت، نج ٢٢، ع ٤، ديسمبر ١٩٩٨، ص ٢١٠.

٥٧- محمد مغربى محمد يونس الخياط: مكافحة الفساد الإدارى فى الفقه الإسلامى، **رسالة دكتوراه**، كلية الحقوق، جامعة بنها، ٢٠١٨، ص٢٢٨.

٥٨- أمين مصطفى عبد اللاه: **أصول الاقتصاد الإسلامى ونظرية التوازن الاقتصادى فى الإسلام**، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه، ،ص١٥٩.

٥٩- عبد الغنى عوض الراجحى: الإسلام ومنهجه فى الاقتصاد والادخار، **مرجع سابق**، ص٥٧.

٦٠- أمين مصطفى عبد اللاه: أصول الاقتصاد الإسلامى ونظرية التوازن الاقتصادى فى الإسلام، **مرجع سابق**، ص١٦٠.

٦١- عبد الغنى عوض الراجحى: الإسلام ومنهجه فى الاقتصاد والادخار**المرجع سابق**، ص٦٦.

٦٢- أمين مصطفى عبد اللاه: أصول الاقتصاد الإسلامى ونظرية التوازن الاقتصادى فى الإسلام، **مرجع سابق**، ص١٦٠.

٦٣- عوض خليل محمد: نهج القرآن الكريم فى التعامل مع المال دراسة مقارنة بالنظم المعاصرة، **رسالة دكتوراه**، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامى، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١٥، ص٢٩٦.

٦٤- عبد الله محمد الجيوس: الفساد مفهومه وأسبابه وأنواعه وسبل القضاء عليه – رؤية قرآنية ، بحث مقدم إلى **المؤتمر العربى الدولى لمكافحة الفساد**، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، فى الفترة من ٦ إلى ٨ أكتوبر، ٢٠٠٣، ص١٣.

٦٥- محمد الغزالى: الإسلام والأوضاع الاقتصادية ، **مرجع سابق**، ص٥٢.

٦٦- الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى: **معترك الأقران فى إعجاز القرآن**، تحقيق على محمد البجاوى، الجزء الثالث، دار الفكر العربى، (د.ت)، ص٧٥.

٦٧- الإمام مسلم: صحيح مسلم، **مرجع سابق**، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربينها، حديث ٢٣٩٣.

٦٨- الإمام البخارى: الجامع الصحيح، **مرجع سابق**، كتاب الزكاة، باب الصدقة من كسب طيب، حديث ١٤٣٠.

٦٩- الإمام مالك: الموطأ، **مرجع سابق**، كتاب الصدقة، باب الترغيب فى الصدقة، حديث ١٨٤٤.

٧٠- الإمام أبو دلوود: سنن أبى داوود، **مرجع سابق**، كتاب الطهارة ، باب فرض الوضوءحديث٥٩.

٧١- زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، **مرجع سابق**، ص ٩٢.

٧٢- **المرجع السابق**، ص ٩٢ ، ٩٣.

٧٣- ابن ابى الدنيا: إصلاح المال، **مرجع سابق**، باب الاحتراف، حديث رقم ٢٠٨، ص٧٢.

٧٤- الإمام الترمذى: الجامع الكبير وهو سنن الترمذى، **مرجع سابق**، كتاب الصلاة، باب ما ذكر فى فضل الصلاة، حديث ٦١٧.

٧٥- زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي :جامع العلوم و الحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ، **مرجع سابق** ، ص ٩٤

٧٦- ابن ابى الدنيا: **مرجع سابق**، باب الاحتراف، حديث رقم ٢١٠، ص٧٢.

٧٧- زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي: جامع العلوم و الحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم ، **مرجع سابق** ، ص ٦٧

٧٨- الإمام ابن ماجة: السنن، **مرجع سابق**، كتاب الرهون ، باب أجر الأجراء. حديث ٢٣٣٧.

٧٩- محمد متولى الشعراوى: **التربية الإسلامية**، مكتبة التراث الإسلامى، القاهرة، ١٩٨٤، ص١٨٥.

٨٠- عباس كريم الخفاجى: الموارد المالية وأهميتها فى العملية الاقتصادية الإسلامية، **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة بابل، العراق، مج١٧، ع١، ٢٠٠٩، ١٣٩.

٨١- الإمام البخارى: الجامع الصحيح، **مرجع سابق**، المجلد الثاللث، الجزء الخامس، كتاب المغازى، باب غزوة الخندق وهى الأحزاب، حديث رقم ٤٠٩٨، ص١٠٧.

٨٢- ابن حجر العسقلاني : **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، ج ٧ ، ص ٤٥٥

٨٣- الإمام البخاري: الجامع الصحيح، **مرجع سابق**، المجلد الأول، الجزء الثانى، كتاب الزكاة، باب على كل مسلم صدقة فمن لم يجد فليعمل بالمعروف، حديث رقم ١٤٤٥، ص١١٥.

٨٤- الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١ هجرية): **المسند** ، شرح أحمد محمد شاكر، حديث عائشة رضى الله عنها، حديث رقم ٢٥٩٧٨.

٨٥- الإمام البخاري: الجامع الصحيح، **مرجع سابق**، المدينة المنورة، المجلد الرابع، الجزء الثامن، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، حديث رقم ٦٤٦١، ص٩٨.

٨٦- الإمام البخاري: الجامع الصحيح، **المرجع السابق**، المجلد الرابع، الجزء الثامن، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، حديث رقم ٦٤٦٢، ص٩٨.

٨٧- الإمام البخاري : **الأدب المفرد**، باب اصطناع المال، حديث رقم ٤٧٩، ص١٨٠.

٨٨- سعيد اسماعيل على: **دراسات فى التربية الإسلامية**، عالم الفكر، القاهرة، ١٩٨٢، ص١٠.

٨٩- ابن ابى الدنيا: إصلاح المال، **مرجع سابق**، باب عمل اليد، حديث رقم ٣١٠، ص٩٤.

٩٠- الإمام البخارى: صحيح البخارى، **مرجع سابق**، المجلد الرابع، الجزء السابع، كتاب الأطعمة، باب المؤمن يأكل فى معى واحد، حديث رقم ٥٣٩٣، ص٧١.

٩١- الإمام النووى: **صحيح مسلم بشرح النووى**، الجزء الرابع عشر، كتاب، باب المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٩٦، ص٢٤.

٩٢- زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي: **مرجع سابق**، ص٣٩٨.

٩٣- أحمد الشرباصى: **المعجم الاقتصادى الإسلامى**، دار الجيل، القاهرة، ١٩٨١، ص٣٣٠.

٩٤- الإمام البخارى: الجامع الصحيح، **المرجع السابق** ، المجلد الرابع، الجزء الثامن، كتاب الفرائض، باب ميراث البنات، حديث رقم ٦٧٣٣، ص١٥١،١٥٠.

٩٥- ابن ابى الدنيا: إصلاح المال، **مرجع سابق**، باب إصلاح المال، حديث رقم ١١٥، ص٥٢.

٩٦- **المرجع السابق**، باب إصلاح المال، حديث رقم ١١٦، ص٥٢.

٩٧- الإمام البخارى: الأدب المفرد، **مرجع سابق**، باب السَرَف فى المال، حديث رقم ٤٤٢، ص١٦٩.

٩٨- **المرجع السابق**، باب الظلم ظلمات، حديث رقم ٤٨٣، ص ١٨١..

٩٩- الإمام البخارى: الجامع الصحيح، **مرجع سابق**، المجلد الرابع، الجزء الثامن، كتاب الفرائض، باب ميراث البنات، حديث رقم ٦٧٣٣، ص١٥١،١٥٠.

١٠٠-أبو داوود: سنن أبى داوود، **مرجع سابق**، كتاب الزكاة، باب فى الشح، حديث ١٧٠٠.

١٠١-محمود خطاب السبكى: **المنهل العذب المورود شرح سنن أبى داوود**، الجزء العاشر، باب فى الشح، دار المنار، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٥.

١٠٢-الإمام أحمد: المسند، **مرجع سابق**، مسند أبى هريرة رضى الله عنه، حديث ٨٥٢٨.

١٠٣-ابن سلام: **كتاب الأموال**، تحقيق محمد خليل هراس ١٩٨١، دار الفكر، القاهرة، ص٢٤٧. وأيضاً الإمام مسلم: صحيح مسلم، **مرجع سابق**، كتاب الإمارة، باب تحريم هدايا العمال، حديث ٤٨٤٨.

١٠٤-محمد الغزالي: **خلق المسلم**، دار الدعوة للطبع والنشر، الاسكندرية ، ط ٥ ، ١٩٩٩ ، ص ٤٣ ، ٤٤.

١٠٥-الإمام البخارى: الجامع الصحيح، **مرجع سابق**، كتاب الجهاد والسير، باب الغلول، حديث ٣١١١.

١٠٦-الإمام أبى داوود: السنن، **مرجع سابق**، كتاب الخراج والإمارة والفىء، باب فى ارزاق العمال، حديث ٢٩٤٥.

١٠٧-ابن سلام: كتاب الأموال، **مرجع سابق**، ص٢٤٩.

١٠٨-الإمام مسلم: صحيح مسلم، **مرجع سابق**، كتاب القدر، باب فى الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله ، حديث ٦٩٤٥.

١٠٩-الإمام مالك: الموطأ، **مرجع سابق**، كتاب الأقضية، باب اللقضاء فى المرفق، حديث ١٤٣٥.

١١٠-عبد الغنى عوض الراجحى: الإسلام ومنهجه فى الاقتصاد والادخار، **مرجع سابق**، ص٧٢-٧٣.

١١١-**المرجع السابق**: ص٧٣.

١١٢-الإمام البخارى: الجامع الصحيح، **مرجع سابق**، المجلد الرابع، الجزء الثامن، كتاب الفرائض، باب ميراث البنات، حديث رقم ٦٧٣٣، ص١٥١،١٥٠.

١١٣-عبد الغنى عوض الراجحى: الإسلام ومنهجه فى الاقتصاد والادخار، **مرجع سابق**، ص٧٣.

١١٤-**المرجع السابق**، ص٧٥.

١١٥-محمود خطاب السبكى: **مرجع سابق**، ص٢٧٦.

١١٦-المرجع السابق: ص٢٧٧.

١١٧-أبو داوود: **سنن أبى داوود**، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل كربللى، دار الرسالة العلمية: كتاب الزكاة، باب ما تجوز فيه المسألة، حديث١٦٤٣.

١١٨-الحافظ ابن حجر العسقلاني: **مختصر الترغيب والترهيب من الحديث الشريف** ، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ، الأسكندرية (د . ت)، ص ٦٦.

١١٩-ابن الجوزى: الوفاء بأحوال المصطفى ، **مرجع سابق**، ص١٥١.

١٢٠-الإمام أحمد بن حنبل: المسند، **مرجع سابق**، مسند عائشة رضى الله عنها، حديث ٢٥٠٥٩.

١٢١-ابن الجوزى: الوفاء بأحوال المصطفى ، **مرجع سابق**، ص١٥٢.

١٢٢-الإمام البخارى: الجامع الصحيح، **مرجع سابق**، كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل فى درع النبى صلى الله عليه وسلم والقميص فى الحرب، حديث ٢٩٥٣.

١٢٣-ابن الجوزى: الوفاء بأحوال المصطفى ، **مرجع سابق**، ص١٥٤.

١٢٤-على خليل مصطفى أبو العينين: **القيم الإسلامية والتربية _دراسة فى طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية فى تكوينها وتنميتها_**، مكتبة إبراهيم حلبى، المدينة المنورة، ١٩٨٨، ص١٥٨.

١٢٥-معجب بن أحمد معجب العدوانى الزهرانى: **مرجع سابق**، ص٢٥٩.

١٢٦-طريف شوقى محمد فرج: الأبعاد النفسية للتنشئة الاقتصادية بين الواقع المجتمعى والمتوقع الإسلامى، مجلة المسلم المعاصر، **مرجع سابق**، ص١١٤.

١٢٧-إبراهيم عصمت مطاوع: **أصول التربية**، القاهرة، دار المعارف ، ط٣، ١٩٨٣، ص٧١.

١٢٨-إميل فهمى شنودة: التربية الادخارية والوعى الادخارى، بحث مقدم إلى المؤتمر السنوى السادس بعنوان **المدخرات فى مصر مصادرها قنوات تعبئتها اتجاعات تخصيصها**، كلية التجارة، جامعة المنصورة، ١٩٨٩، ص٧٠-٧١.

١٢٩-ربيع محمود الروبى: المنهج الإسلامى فى الاستثمار والادخار، **ندوة التربية الاقتصادية والإنمائية فى الإسلام**، جامعة الأزهر بالاشتراك مع مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامى، فى الفترة من ٢٧إلى ٢٨ يوليو ٢٠٠٢، ص٣١.